

مكتبة
الكتاب
القديم

نفر مظارة الشيطان

Looloo



www.dvd4arab.com





زينب

هل تأكدتم من وجود
جوازات السفر والشهادات
الطبية معكم ؟؟ أخذت
السيدة « علية » تكرر هذا
السؤال بين الحين والآخر
على مسامع المخبرين الأربعة
قبل دخولهم قاعة مغادرة مطار
القاهرة لكي يستقلوا الطائرة
المتجهة إلى سوريا لقضاء
عشرين يوماً بين ربوعها .

وهنا تدخل الدكتور « مصطفى » بأسلوبه الحازم قائلاً :
هيا يا « علية » ولا داعي لهذا القلق . . الذى لا مبرر له .
وشرع الأربعة فور دخولهم قاعة الترانزيت يتمون الإجراءات
الأخيرة للسفر . فتوجهت « فلفل » و « مشيرة » إلى فرع البنك
الأهلى لتحويل النقد اللازم . . وقدم « خالد ، و « طارق »
جوازات السفر لمكتب شركة الطيران حتى يقوم مندوبها بوزن

الأمثلة . . وتسليمهم بطاقات صعود الطائرة . ولم يبق في النهاية غير الإعلان الجمركي عن مسجل « فلفل » وراديو « مشيرة » .

لم يأخذ الانتهاء من هذه الإجراءات أكثر من نصف ساعة . . دخل بعدها الأولاد إلى قاعة السوق الحرة . . وأخذوا يتجولون بين أرجائها .

كانت « مشيرة » هي الوحيدة التي سئمت التنقل بين المعروضات . . واتخذت مجلساً لها على أحد المقاعد الجلدية الوثيرة المصفوفة في القاعة ، فقد كانت برغم ما تدعيه من شجاعة تخشى السفر بالطائرة .

وانتهت فجأة على صوت مذيعة المطار يعلن عن موعد قيام الطائرة رقم ٤٢٠ التابعة للخطوط الجوية المصرية المتجهة إلى دمشق . . مطالبة المسافرين عليها بالتوجه إلى البوابة رقم ٥ . فأسرعت تنادى الآخرين حتى ينفذوا توجيهات مكتب الاستعلامات . .

ومن أمام البوابة رقم ٥ ، ركب المسافرون إحدى سيارات الأتوبيس التابعة لشركة الطيران ، إلى حيث كانت الطائرة تقف في انتظار وصول الركاب .



ولم تمض أكثر من ربع ساعة حتى كانت مقاعد الطائرة قد امتلأت بالركاب من مختلف الجنسيات . والتفتت « فلفل » على صوت هادئ يخاطبها . . فرفعت عينيها لتجد أمامها فتاة في مثل سنها تقريباً عادية الملامح ليس بوجهها ما يميزه غير الوداعة التي تبدو على صاحبتها . وسألها الفتاة بصوت رقيق وهي تشير إلى المقعد الشاغر بجوارها : هل هذا المكان مشغول ؟
فلفل : لا .

ابتسمت لها الفتاة ثم جلست بجانبها ، بعد أن وضعت الحقيبة الصغيرة التي تحملها على أرض الممر بجوار مقعدها . .

ولكن « فلفل » مالت عليها قائلة : معذرة لتدخلى . . ولكن يجب أن تضعى حقيبتك الصغيرة تحت مقعدك أو أمام قدميك لأن وضعها على الممر ممنوع .

مضت عدة دقائق ، وسمع الجميع صوت إحدى المضيفات يقول : كابتن الطائرة يرحب بكم ويتمنى لكم رحلة ممتعة على خطوط مصر للطيران . ثم ظهرت فى أقصى الطائرة كتابة مضيئة : « اربط حزام المقعد . . ممنوع التدخين » .

وفى العاشرة تماماً بدأت طائرة « البوينج ٧٠٧ » تجرى فوق الممر . . . وبعد مسيرة قصيرة . . استدارت وعدلت وجهتها . . ثم أقلعت من الأرض . . مرتفعة فى خط يكاد يكون رأسياً صوب السماء . . حتى وصلت إلى ارتفاع معين ثم راحت تطير فى خط أفقى . . وانطفأت الأنوار المضيئة داخل الطائرة ، وتنفس الركاب الصعداء . .

وهنا تذكرت « فلفل » الفتاة الجالسة بجانبها فالتفتت إليها قائلة : هل ترغبين فى الجلوس بجوار النافذة حتى تتمكنى من مشاهدة معالم القاهرة ؟ .

فأجابتها الفتاة . . وهى لا تزال تحتفظ بالحزام حول وسطها : شكراً لك ، ولكنى أفضل البقاء مكانى .

وأحست « فلفل » أن الفتاة فى حالة نفسية مضطربة فسألتها : هل هذه هى المرة الأولى التى تركيبين فيها الطائرة ؟ الفتاة : نعم . . وليتنى لم أفعل فإننى لا أكاد أتنفس من التوتر . . وشدة المخوف .

فابتسمت « فلفل » وقالت لها مشجعة : لا تخشى شيئاً فليس هناك ما يدعو للقلق . . ما اسمك ؟ الفتاة : زينب .

فلفل : أما أنا فاسمى « فادية » ولكنى أكره هذا الاسم . . وأفضل أن ينادينى الجميع باسم « فلفل » . وهذه ابنة خالتى « مشيرة » . . هل أنت مشتركة فى إحدى الرحلات السياحية ؟ زينب : لا .

فلفل : إذن لا بد أنك ستلحقين بأهلك ؟

زينب : إذا كنت تعنين أبوى فأنا يتيمة الأب والأم . . توفيت والدتى منذ سنوات فرعنتنى عمتى منذ ذلك الحين ، أما والدى فكان يعمل فى سوريا حتى العام الماضى عندما لقي مصرعه فى حادث سيارة .

فقالت لها « فلفل » فى عطف : إننى آسفة لأننى أثرت شجونك بأسئلتى وأرجو أن تقبلى اعتذارى .

فأسرعت « زينب » تقول وعلى وجهها تعبير غريب هو مزيج من الابتسام مع مسحة من الحزن : ليس هناك داع للأسف ، فأنت لم تقصدي الإساءة . احكى لى أنت قصة رحلتكم إلى سوريا .

فلفل : لقد اعتدت أنا وأولاد خالتي « خالد » و « طارق » و « مشيرة » القيام برحلات منذ الصغر داخل جمهورية مصر ، ولكن هذه هي أول مرة نقوم فيها برحلة إلى إحدى البلاد العربية .

زينب : يا لجرأتكم ، أتسافرون هكذا بدون أى ترتيبات .
مشيرة : من قال بدون ترتيبات ؟ إننا مشتركون عن طريق النادي فى معسكر على مسافة من دمشق بالقرب من « بلودان » .

زينب : وما اسمه ؟

فلفل : معسكر « الجبل » ؟ !

وبدت الدهشة على وجه « زينب » واتسعت ابتسامتها وقالت : يا للصدقة الغريبة . . أعتقد أننى أيضاً مشتركة فى المعسكر نفسه . وسألها « مشيرة » فى تعجب : تعتقدين . . ألسنت متأكدة ؟ .

زينب : نعم . فإن لاشتراكى فى هذا المعسكر قصة طويلة . بدأت عندما وصلتني رسالة من سيدة سورية أعرفها منذ أمد طويل بالاسم فقط . . فقد كان والدى صديقاً حميماً لابنها منذ كان يدرس فى مصر . . تقول فيها إن أبى كان لها بمثابة الابن . . تدعونى لزيارة سوريا . . وتعدنى بقضاء وقت ممتع بين ربوعها ، وأشارت إلى أنها سوف تشترك فى أحد المعسكرات الصيفية حتى أستمتع بوقتي مع من هم فى مثل سننى . وذكرت أن اختيارها وقع على معسكر على مسافة من العاصمة يطلق عليه معسكر « الجبل » .

فلفل : يالها من مصادفة غريبة . .

لم تشعر الفتيات الثلاث بمضى الوقت إلا عند ما سمعن صوت المضيفة يعلن وصول الطائرة فوق مطار دمشق ، ويطلب من الركاب ربط أحزمة المقاعد . والامتناع عن التدخين .

بدا الانفعال والتوتر على وجه « زينب » عندما شعرت بالطائرة وهى تندفع نحو الأرض . . . فأسرعت « فلفل » تمسك بيدها لتطمئنها قائلة : لا تخشى شيئاً فإن الطيارين المصريين مشهود لهم بالمهارة فى قيادة الطائرات . وبرغم شعور « زينب » بشيء من الاطمئنان لوجود هاتين

الصديقتين الجديديتين إلى جانبها . . فإن وجهها ظل شاحباً . .
ودقات قلبها سريعة . وزاد توترها عند ما سمعت صوتاً غريباً
يصدر من بطن الطائرة . . فتشبثت بيد « فلفل » وسألتها في
جزع : ما هذا الصوت ؟

فلفل : إنه صوت نزول عجلات الطائرة . .
بدأت معالم الأرض تتضح شيئاً . . فشيئاً . . وفجأة
أحس الركاب برجة خفيفة تهز كيان الطائرة . . ثم بدأت
عجلاتها تجرى في سرعة هائلة فوق أحد ممرات مطار دمشق . .
وبالتدريج راحت سرعتها تتناقص حتى توقفت تماماً . .
وعلا صوت همهمة الركاب . . وبدأ الكل يستعد لمغادرتها . .
وقف « خالد » و « طارق » استعداداً للنزول عندما قالت
« فلفل » : تعال أولاً يا « خالد » أعرفك على « زينب »
رفيقة رحلتنا وزميلة المعسكر في المستقبل . ثم التفتت
إلى « زينب » قائلة : أعرفك بابن خالتي « خالد » وهو يكبرني
بعام واحد ولكنه يتصرف وكأنه يكبرني بعشر سنوات . أما هذا
الفتى الشقي الواقف خلفه فهو أخوه « طارق » الذي لا ينسى
الطعام في أعصاب المواقف .

ابتسمت « زينب » في ترحاب . وصافحت « خالد »

و « طارق » وهي تفكر في الحظ السعيد الذي عرفها بهؤلاء
الأولاد قبل ذهابها إلى المعسكر . . فمضيفتها . . كما تعرف من
قصص والدها سيدة مسنة ولن تكون الرفيق المناسب لها في
اللعب والمرح . .

سألها « خالد » : هل تتوجهين معنا إلى المعسكر مباشرة ؟
زينب : لا أعرف شيئاً عن برنامج زيارتي أو موعد ذهابي
إلى المعسكر . . كل ما أعرفه هو أن السيدة « بشرى » . .
مضيفتي ستكون في انتظاري في المطار . . وسوف أعرف منها
كل شيء لدى وصولي .

* * *

وفي صالة الترانزيت شرع المخبرون الأربعة في إتمام
إجراءات الدخول مع مندوب المعسكر . .

ابتعد الأربعة . . وتذكرت « فلفل » رفيقة رحلتها التي
نسيت أمرها برهة في غمرة الانشغال بترتيبات الدخول . .
والتفتت تبحث عنها ورأتها على مسافة منها . . تقف في ركن
من أركان الصالة وقد بدا على وجهها الارتباك والقلق . ورق
قلب « فلفل » لها وشعرت بالشفقة عليها . . وأسرعت مع ابنة
خالتها نحوها . .

فلفل : ألم يصل أحد لاستقبالك يا « زينب » ؟

فأجابتها الفتاة بصوت مهزوز يغلب عليه الانفعال :

لا . . . لست أعرف ما الذى أخر السيدة « بشرى » عن الحضور حتى الآن .

فلفل : لا داعى للقلق فلا بد أنها ستصل بين لحظة

وأخرى .

مشيرة : ربما أخرتها زحمة المرور .

زينب : ولكن الطائرة وصلت منذ أكثر من ربع ساعة . .

فلفل : إننا لا نستطيع ونحن واقفون هنا التكهن بالظروف

التي أعاقها عن الحضور فى الموعد المحدد . . ولكن مهما كان

السبب فلا بد أنها ستصل بعد قليل . . أو سترسل من ينوب

عنها فى استقبالك .

ولكن القلق ظل مرسوماً على وجه « زينب » ولم تستطع

كلمات « فلفل » أو « مشيرة » أن تهدئ من روعها .

مضى حوالى عشر دقائق أخرى . . والفتيات الثلاث

عيونهن على مدخل القاعة عليهن يلمحن من يتوسمن فيها أنها

السيدة « بشرى » وبرغم أن ثلاثهن لم يكن قد شاهدتها من

قبل . . فإنهن كن يتوقعن ظهور سيدة تسمح لها سنها بأن تكون

بمثابة الأم لوالد « زينب » .

مرت الدقائق بطيئة . . ولا أثر للسيدة « بشرى » . .

وزاد ارتباك الفتاة . . وبدأت الدموع تتجمع فى عينيها . .

فقالت لها « فلفل » وهى تدعى استنكار هذا القلق : ليس

هناك داع لهذا الارتباك يا « زينب » . . وهيا بنا نتصل

بعضيقتك لنبلغها نبأ وصولك ، فلعلها نسيت موعد وصول

الطائرة .

وزاد ارتباك « زينب » وبدأت تتشنج بصوت عال . .

وقالت وسط دموعها : إننى لا أعرف رقم تليفونها .

مشيرة : ولكنك لابد تعرفين عنوانها ؟

زينب : ولا ذلك أيضاً .

وهنا سألتها « فلفل » فى دهشة : إذن كيف كنت تراسلينيها ؟

زينب : على صندوق بريد .

تبادلت « فلفل » و « مشيرة » النظرات . . فإن الأمور

أعقد مما كانتا تتصوران وأدركتا أنه سيكون من الصعب

مساعدة « زينب » . . ولكن « فلفل » قالت لها مشجعة :

إذن ليس أمامنا إلا الانتظار . . ولا بد أنها ستصل إلى هنا بعد قليل .

ولم يؤثر هذا التشجيع فى « زينب » ولم تتوقف عن البكاء . .

وقد خالجهما شعور بالضيق . . وقالت : ماذا أفعل الآن أرجوكمما ألا تتركاني حتى يصل أحد لاستقبالي .

فأجابتها « مشيرة » بانفعال صادق : بالطبع سنبقى معك . . إن فكرة تركك هنا قبل أن نطمئن على وصول أحد لاستقبالك لم تخطر لنا على بال .

وبدأت الفتاتان تتحدثان في موضوعات مختلفة محاولتين صرف تفكير « زينب » عما يضيقها . . فأخذت « فلفل » تحكى لها عن كلبها « سبع » الذى اضطرت لتركه فى القاهرة من أجل الاشتراك فى رحلة سوريا .

عاد « خالد » و « طارق » وكل منهما يدفع عربة معدنية صغيرة أمامه . . عليها جزء من الأمتعة . . ليفاجأ « زينب » دامعة العينين شاحبة الوجه ، فسألها « طارق » فى دهشة : ماذا حدث ؟ لماذا تبكين يا « زينب » ؟

فأجابته « فلفل » نياية عنها فقد بدت أنها من الارتباك بحيث لا تستطيع التعبير عما يعترىها من قلق مرة أخرى : لقد تأخرت مضيفتها عن الحضور لاستقبالها كما كان مفروضاً . . وبرغم أننى قد أكدت لها أننا لن نترك المطار قبل أن نطمئن عليها . . لم تستطع الكف عن البكاء كما ترى .

خالد : ولماذا لم تحاولوا الاتصال بها .
مشيرة : أعتقد أن هذا أمر لم يخطر ببالنا . . إنها لا تعرف رقم تليفونها أو عنوانها . فقد كانت تراسلها على صندوق بريد .
خالد : لا تبتئسى يا « زينب » وسوف نجد حلاً . . ألم تقولى إن هذه السيدة قد حجزت لك مكاناً فى معسكر الجبل ؟

زينب : نعم . . ولكنى لست متأكدة من ذلك .
طارق : إن مندوب المعسكر معنا هنا وربما يستطيع مساعدتنا .

فلفل : أين هو ؟
طارق : لقد نادى عليه مكتب الاستعلامات . . فذهب يستطلع الأمر .

وفى هذه اللحظة رأى الأولاد الكابتين « غوار » مندوب المعسكر قادماً نحوهم . . وقبل أن تحدثه « فلفل » فى مشكلة « زينب » فاجأهم بسؤال الفتاة : هل أنت « زينب فكرى » ؟ فأجابته : نعم . .

ونظر إليه الأولاد بعيون ملؤها الدهشة . . ترى كيف عرف اسمها ؟ ولماذا يسأل عنها ؟

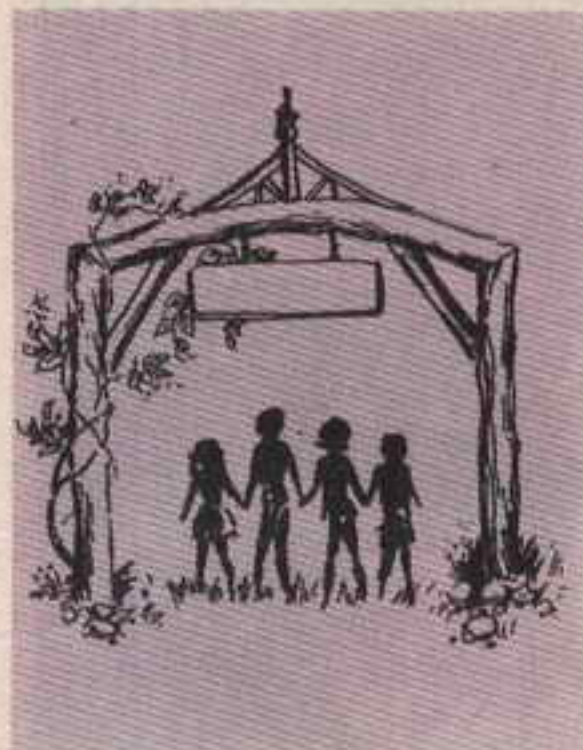
ولم يتركهم الرجل في حيرتهم طويلاً . . وبدأ يشرح لهم
السبب في سؤاله : لقد جاءتني مكالمة الآن من إدارة المعسكر . .
يبلغني فيها المسئولون أن مضيقة « زينب » قد طلبت منهم في
آخر لحظة . . إرسال من يستقبل ضيفتها في المطار لعجزها عن
الحضور بنفسها لأسباب طارئة . ولا كانت الإدارة تعرف أنني
سأكون بالمطار في انتظاركم فقد اتصلت بي هنا لكي أصحبها
معكم إلى المعسكر .

وأشرقت وجوههم جميعاً لسماع هذه الأخبار . . وتنفست
« زينب » الصعداء . . وعلت وجهها ابتسامة خفيفة . .
فلم يكن من السهل نسيان لحظات التوتر السابقة بسرعة .
ومع اندماجها في إتمام إجراءات الدخول بمساعدة الكابتن
« غوار » بدأت حالتها النفسية تتحسن . . ونفضت عن نفسها
ما كان يخالجها من قلق . . وراحت تتطلع للأيام التي ستقضيها
على الجبل مع هذه الشلة اللطيفة .



فاجأهم كابتن « غوار » بسؤال الفتاة : هل أنت « زينب فكرى » ؟

على مسافة من دمشق
وعلى طريق بلودان ووسط
أشجار الأرز الباسقة . .
توقفت السيارة التي استقلها
الأولاد من المطار ، أمام بوابة
كبيرة مصنوعة من سيقان
الشجر . . علفت فوقها لافتة
خشبية تحمل اسم « معسكر
الجلبل » .



اندفع الأولاد ينزلون من السيارة وهم مبهورون بجمال
الطبيعة وبالهدوء الذي يحيم على المكان . . ولكن هذا الهدوء
لم يدم طويلاً فقد خرجت من البوابة في تلك اللحظة مجموعة
من الفتيات والفتيان لفحتهم أشعة الشمس فأكسبتهم لوناً
برونزياً جميلاً والتفوا حول المشتركين الجدد في صخب
ومرح هذا يعرفهم بنفسه ، وتلك تسألهم عن أسمائهم ، وذاك
يساعدهم على إنزال حقائبهم وحملها إلى داخل المعسكر .

استقبل المسئولون في الإدارة المشتركين الجدد بالترحاب .
وبرغم ذلك لم تجد « زينب » في نفسها الشجاعة للاستفسار
عما تريد ، ومالت على « فلفل » ترجوها أن تسأل عن أخبار
السيدة « بشرى » .

ولم تتباطأ « فلفل » في تلبية رغبة صديقتها الجديدة . .
فقد أحست باحتياجها لمن يقف بجانبها . . فهي كما يبدو ،
لم تتعود تولى أمورها بنفسها . ولكن رد المسئولين لم يصف جديداً
على الموقف . فلم يكن أحدهم يعرف كيفية الاتصال بالسيدة
« بشرى » فقد تم الحجز تليفونيا ودفع الاشتراك بحوالة بريديّة .
وأثارت هذه المعلومات شيئاً من القلق في نفس « زينب »
مرة أخرى . . فقد كانت تتوقع أن يكون لدى المسئولين في
الإدارة عنوان مضيقتها أو رقم تليفونها .

كانت على وشك الخروج خلف الآخرين عند ما نادى
عليها أحد المسئولين ليسلمها طرداً صغيراً . . أخذته وهي
تساءل عن راسله .

فأجابها : يؤسفني ألا أستطيع إفادتك في هذا الشأن
أيضاً ، كل ما أستطيع أن أقوله هو أنه وارد من داخل سوريا .
حمل الأولاد حقائبهم وساروا خلف المسئول نحو الشاليهات

المخصصة لإقامتهم والتي كانت معدة لنزول شخصين فقط . .
ولكن الفتيات الثلاث اضطرن للنزول في شاليه واحد بعد
أن أضافت إليه الإدارة سريراً آخر نظراً لوصول فوج من
المشاركين قبل موعده .

كان الشاليه رقم « ٢٧ » من نصيب البنات . . وكان
عبارة عن غرفة نوم واحدة بسيطة بها ثلاثة أسرة حديدية . .
وصوان متوسط الحجم ، وخزانة من أربعة أدراج عليها مرآة . .
وملحق بالحجرة حمام صغير .

وما إن استقر الثلاث في مقرهن الجديد حتى بدأت
« فلفل » و « مشيرة » في إخراج الأمتعة من الحقائب ورصها
في صوان الملابس بينما راحت « زينب » تفتح الطرد وكلها
فضول في معرفة محتوياته . . ولدهشتها البالغة لم تجد بداخله
غير دفتر به مجموعة من طوابع . . وأربع قصص . . دون كلمة
واحدة من راسله .

فقالت في دهشة : انظرا . . ماذا وجدت داخل الطرد . .
مشيرة : يالها من هدية لطيفة .

زينب : ولكن لا يوجد معها أى رسالة أو حتى كلمة
قصيرة تدل على راسلها .

فلفل : مما لا شك فيه أنها رسالة من قبل مضيفتك . .
فهى الوحيدة التى تعرف أنك تنزلين في هذا المعسكر ، وهذه
الهدية ما هى إلا ترحيب بوصولك أو ربما اعتذار رقيق عن
عدم انتظارك في المطار .

مشيرة : هل أنت من هواة جمع الطوابع يا « زينب » ؟
زينب : فى الحقيقة . . أنا لست من مشجعى هذه
الهواية على الإطلاق .

وضحكت « فلفل » قائلة : آه لو سمعتك « طارق » . .
لألقى عليك محاضرة فى مزاياها وأهميتها .

طرق الباب فقامت « فلفل » تفتحه لتجد أمامها « خالد »
و « طارق » . . وبادرها الأول قائلاً : دعوا الأمتعة الآن فمازال
أمامنا فسحة من الوقت لهذا العمل فى المساء . . وهيا بنا نتفقد
أرجاء المعسكر والمكان المحيط به . ثم التفت إلى « زينب »
وسألها : هل وصلك مع الطرد مكتوب من مضيفتك ؟
فأجابته : لا . . لم يكن معه كلمة واحدة منها .

طارق : وماذا كان به ؟
مشيرة : إن به شيئاً تهتم به اهتماماً كبيراً يا « طارق » -
مجموعة من طوابع البريد . . بالإضافة إلى عدد من القصص .

طارق : أين طوابع
البريد ؟ هل تسمحين لي
بأن ألقى نظرة عليها
يا « زينب » ؟

زينب : طبعاً .
راح « طارق »
يستعرض المجموعة في
شغف واهتمام . . بينما قال
« خالد » للآخرين :
لا تضيعوا الوقت هباء . .
في الجلوس هنا . ثم التفت
إلى أخيه قائلاً : دعك
من هذه الطوابع الآن
فما زال الوقت متسعاً
أمامك . فأجابه وهو
لا يزال مستغرقاً في
استعراضها : إنها مجموعة
لطيفة حقاً بها عدد من



الطوابع التي لم أصادفها من قبل .
وأحست « زينب » بأنها فرصة مناسبة لتعبر عن محبتها
وامتنانها لأصدقائها الجدد فقالت « طارق » بلا تردد : تستطيع
أن تأخذ منها ما تريد فأنا لا أهتم بالطوابع القديمة .
فأجابها في فرحة عارمة : أتعين ذلك حقاً .
وأجابته : بكل تأكيد . . وليكن هذا الآن .

* * *

مضى يومان والمخبرون الأربعة مستمتعون بحياة المعسكر ،
ولم يكن من الصعب عليهم الانسجام مع المجموعة الجديدة
ولكن « زينب » ظلت شاردة الذهن . . دائمة التفكير . . قلقة . .
برغم رعايتهم لها . وعطفهم عليها . فقد انقضى يومان على الوصول
إلى سوريا ولا أثر للسيدة « بشرى » .

كانت الساعة قد قاربت الثانية بعد الظهر عندما دوى
صوت الصفارة التي تعلن اقتراب موعد وجبة الغداء . .
ووسط جموع الأعضاء سار المخبرون الأربعة ومعهم « زينب »
نحو قاعة الطعام .

كان نظام المعسكر يقضى بأن يصطف الجميع أمام باب
القاعة . . كل من يأتي دوره يتقدم للداخل . . ليأخذ من على

مضى صباح اليوم التالي
في اللعب . . والمرح ،
والأنشطة الرياضية فاشتركت
الأسر في مباريات مختلفة
كان الحظ فيها في مباراة
كرة القدم . . حليف أسرة
« خالد بن الوليد » وكان
الفضل في انتصار فريق
الأسرة « لخالد » و « طارق »



فقد تعاون الاثنان على إحراز هدف في اللحظات الأخيرة من
الشوط الثاني .

أما « فلفل » فقد اشتركت في مباراة كرة السلة التي تجيدها
إجادة تامة والتي ترأس فريقها في مدرستها .

كانت « مشيرة » هي الوحيدة من بين المخبرين الأربعة
التي لم تشترك في أى من المباريات الرياضية ، فقد كانت
اهتماماتها تختلف عن الثلاثة الآخرين ، فهي فنانة بطبيعتها

يمينه صينية مقسمة إلى عدة أقسام ثم يسير حاملاً إياها بجانب
مائدة طويلة يقف خلفها عدد من الطهارة . . أمام كل منهم
صنف من الطعام يضع كمية منه في أحد أقسام الصينية . .
بحيث تكون حصيلة العضو في النهاية وجبة غذائية كاملة من
اللحوم والنشويات ، والخضر والخبز ، والفاكهة . ويتوجه
بعد ذلك حاملاً صينيته ليجلس على أحد المناضد الصغيرة
المرصوفة في القاعة .

جلس الأولاد يتناولون طعامهم عندما قال « خالد » :
يجب أن نقرر إلى أى الأسر الرياضية نريد الانضمام .

فلفل : لقد وصل صباح اليوم مدرب رياضي جديد
يدعى الكابتن « يوسف » وقد قابلنا أنا و « زينب » و « مشيرة »
مصادفة قرب حمام السباحة ، ودعانا إلى الاشتراك في الأسرة
التي سيكونها . وستحمل اسم أسرة « خالد بن الوليد » .

خالد : طالما أن الأسرة تحمل اسم « خالد بن الوليد »
فليس هناك نزاع في أنني سأنضم إليها .

تجيد الرسم وعزف الموسيقى . فاكثفت هي و « زينب » بالتنقل بين الملاعب لمشاهدة المباريات المختلفة .

مر الوقت دون أن تشعر الفتاتان . . ولكن الجوع كان قد استبد بهما عندما سمعتا صوت الصفارة التي تعلن حلول موعد تناول طعام الغداء . فأسرعت الاثنتان تسيران وسط جموع نزلاء المعسكر نحو قاعة الطعام . . فكانتا أول من وصل إليها . وبعد ذلك وصلت « فلفل » وفي أعقابها « طارق » . . كانوا على وشك الانتهاء من الأكل عندما ظهر « خالد » فنادته « فلفل » قائلة في انفعال : ما هذا التأخير يا « خالد » لقد كنا على وشك ترك القاعة ، ولكنه لم يجبها بل ، بادر بسؤال « زينب » كيف وصلت إلى هنا قبلي ؟

والتفتت الفتاة تنظر إلى الآخرين . . في تعجب . . وهي لا تدري معنى لسؤاله . . ثم أجابته : ماذا تقصد يا « خالد » . . إنني هنا منذ أكثر من عشر دقائق .

مشيرة : لقد كنا من أول من وصل إلى القاعة .

خالد : كيف كان ذلك . . لقد عدت إلى سكني بعد المباراة . . لأستحم وأغير ملابسي . . وفي طريقي إلى هنا لمحت لتوى « زينب » بالشاليه . .

زينب : إنني لم أعد إليه . منذ خروجي منه في الصباح . . وحضرت من الملاعب إلى هنا مباشرة .

خالد : ولكني متأكد مما أقول . . لقد اختيلت من وراء زجاج نافذة الشاليه بفتاة تقف أمام صوان الملابس . ولم أعر الأمر التفاتاً اعتقاداً مني أنها « زينب » .

فلفل : ألم تر وجهها ؟

خالد : لا ، كان ظهرها لي . . ولكنها في نفس طول وقوام « زينب » . ويخيل لي أنها كانت تقف أمام صوان الملابس . تبحث عن شيء بين محتوياته ، ولكني لست متأكداً من ذلك فقد كنت في عجلة من أمري .

مشيرة : ترى من كانت هذه الفتاة ؟ وماذا كانت تريد ؟

فلفل : الواضح شيء واحد ، هو أنها كانت تعبت بالأمثلة . . وربما كانت تهدف سرقة شيء منها . . فهذا هو التبرير المعقول لدخولها في غير وجود أي منا .

خالد : إذاً هيا بنا إلى هناك لننفق الأمر فربما نستطيع ضبطها متلبسة .

فلفل : لن نتأخر كثيراً وسنعود إليكم بعد دقائق . . وضع « خالد » الصينية ، التي كان لا يزال يحملها ،



اندفعت « فلفل » تفتح الباب . . فقوحي الثلاثة بالحجرة خالية

على المنضدة . . وشد « طارق » من يده قبل أن يضع لقمة
أخرى في فمه . . وأسرع الاثنان مع ابنة خالتهما إلى خارج
القاعة . . ثم إلى الشاليه رقم « ٢٧ » .

اندفعت « فلفل » تفتح الباب . . لكي يفاجأ الثلاثة
بالحجرة خالية وكل شيء في مكانه كما تركوه بالضبط .
وكانت دهشة « خالد » أكبر من الاثنين الآخرين . . فقد
كان متأكداً تماماً ، لذلك أسرع بفتح باب الحمام لينظر
داخله فربما أحست الفتاة بوقع أقدامهم فتوارت خلف بابه . .
ولكنه لم يجد أحداً .

وفي هذه الأثناء كانت « فلفل » قد ألقت نظرة سريعة
على محتويات صوان الملابس وأدراج الخزانة ثم قالت :
يبدو أن كل شيء في مكانه . .

فرد عليها « طارق » مداعباً : يبدو أن كل ما ضاع هو
طعام الغداء ، ولكن هذا جزء من يستمتع إليكما .

ورد عليه « خالد » في حدة قائلاً : إنني متأكد مما ذكرت
ولن أتصل من كلامي . . وكل ما أستطيع أن أقوله هو أننا
وصلنا متأخرين .

سار الثلاثة عائدين إلى قاعة الطعام وهم يتبادلون التساؤلات

ترى من كانت تلك الفتاة ؟ وماذا كانت تريد ؟ .

ولم يدم تساؤلهم طويلاً ، فما إن جلسوا إلى المائدة بجوار « زينب » و « مشيرة » واستأنفوا تناول طعامهم ، حتى شاهدوا الكابتن « غوار » قادماً نحوهم وإلى جانبه فتاة متوسطة الطول معتدلة القوام . . عادية الملامح في حوالى السادسة عشرة من عمرها . . ثم قال موجهاً حديثه إلى « زينب » : أين كنت يا « زينب » ؟ ثم أشار إلى الفتاة الواقفة إلى جانبه وأضاف : لقد أرسلت إليك « ميادة » لتستدعيك إلى الإدارة ولكنها لم تستطع العثور عليك .

فقاطعت « زينب » في لهفة وانفعال : هل هناك أخبار من السيدة « بشرى » ؟

فأجابها الرجل بصوت عطوف : لا . . لم ترد بعد أى أخبار منها . .

ونجا الأمل في نفس « زينب » مرة أخرى ، فلم تسأل عن السبب لاستدعائها للإدارة . . وانتظرت بلا اكتراث أن تسمع ما سيقوله الكابتن « غوار » .

ومضى الرجل يقول : لقد أردت أن أبلغك أنك سوف تنتقلين من اليوم للإقامة مع « ميادة » في نفس الشالية بعد

أن خلا مكان معها .

وهنا قالت « ميادة » : لقد بحثت عنك طوال الصباح لأبلغك هذا الخبر . . ولما لم أجذك تصورت أنك ربما تكونين متوعدة فلم تغادري الشالية فذهبت إلى هناك ولكنى وجدته خالياً .

زينب : آسفة على ما سببته لك من تعب يا « ميادة » .
ويسعدنى أن نصبح زملاء في السكن من الآن فصاعداً .
وهنا قال الكابتن « غوار » : أرجو أن تنقلى أمتعتك اليوم يا « زينب » إلى الشالية رقم ٣٥ .

وما إن ابتعد الكابتن « غوار » عنهم هو الآخر حتى قال « خالد » : لعلكم تأكدتم أنني لم أكن مخطئاً عند ما قلت إننى قد رأيت فتاة داخل الشالية .

وأجابته « فلفل » ضاحكة : ولكننا كنا في منتهى الاندفاع عندما تصورنا أن الفتاة كانت تبغى السرقة .

طارق : يبدو أننا من فرط الحذر . . وكثرة التجارب والمغامرات التى مرت بنا . . قد أصبحنا نشك في كل شيء .
وأخيراً قالت « زينب » : يجب أن أترككم الآن لكى أجمع أمتعتى استعداداً للانتقال إلى سكنى الجديد .

فلفل : سوف أذهب معك لمساعدتك .

مشيرة : وأنا كذلك . ولو أنه يعز علينا أن تركينا . فقد اعتدنا على وجودك معنا .

سارت الفتيات الثلاث مبتعدات عن قاعة الطعام عندما سمعوا حديثاً دائراً خلف أحد الشاليهات . ولم تلتفت إحداهن إليه . . إلا عندما ترامى إلى أسماعهن صوت يقول : سوف تندمين يا « ميادة » لأنك فضلت هذه الفتاة على . . . وكان الأجدر بك أن تبلغيني بقرار الإدارة فور سماعك له . . وقبل أن يبلغها الكابتن « غوار » به . . فقد كان في إمكاننا تدارك الأمر . . وأن أنتقل أنا للإقامة معك وتأخذ هي مكانى . إنها فتاة كاذبة لا تملك ملياً واحداً تدعى أنها حضرت إلى هنا بدعوة من سيدة سورية . . ولكن هذه السيدة لم تظهر . . بل لن تظهر . . فإن القصة كلها من نسيج خيالها .

وتوقفت الفتيات الثلاث عن السير . . والتفتت « فلفل » تنظر إلى صديققتها وقد راعها ما سمعت . . وهالها أن ترى بالحزن والخجل مرسومين على وجهها . فأسرعت الخطى متجهة نحو الصوت . . ووجهها ينطق بالغيظ والحق . . ترى من هي

هذه الفتاة التي تتدخل فيما لا يعنيتها وتعطى لنفسها الحق في اغتيال زملائها في المعسكر ؟

كانت صاحبة الصوت فتاة نحيفة متوسطة الطول سوداء الشعر رأتها « فلفل » قبل ذلك أكثر من مرة إما في قاعة الطعام أو على الشاطئ . . ولكنها منذ أن وقعت عليها عينهاا وهي تحس أنها من ذلك الصنف من الناس الذى قلما يتسم أو يشعر بالرضا . . ذلك الصنف الذى يتبرم دائماً بشيء أو بآخر .

وما إن لحت الفتاة « فلفل » قادمة نحوها وعلى وجهها أمارات الثورة والغضب ، ومن خلفها « زينب » و « مشيرة » . . حتى أيقنت أن حديثها لا بد قد وصل إلى مسامعهن . . وبمضى الأناية استدارت دون كلمة أخرى مبتعدة عن « ميادة » تاركة إياها لمواجهة الموقف بمفردها .

واندفعت « فلفل » تسأل « ميادة » فى حدة : من هي هذه الفتاة التي تعطى لنفسها الحق في اغتيال غيرها بدون وجه حق ؟

فأجابتها « ميادة » وقد احمر وجهها خجلاً : إنها « أمال فتحى » ولكن قبل أن أشرح لكم موقفها أريد أن أؤكد لكم

أنه لا ذنب لي فيما حدث .

ولكن « فلفل » اندفعت تقول : إننا لا نهتم بسماع شرح موقفها . . . ويكفي أنها جبانة لم تستطع مواجهتنا . . . وكلامها لا يثير فينا غير الشعور بالاحتقار لها . . . وأريدك أن تبلغها ذلك .
ميادة : اهدني قليلاً يا « فلفل » . . . فإن « أمال » لم تكن تقصد الإساءة إلى « زينب » . فكل ما يعينها هو أن انتقل « زينب » للإقامة معي سوف يرغمها على البقاء في نفس السكن مع زميلة لا تستلطفها . ثم التفتت إلى « زينب » قائلة : إنني في منتهى الأسف يا « زينب » على ما حدث وأرجو ألا يؤثر على علاقتنا في المستقبل .

زينب : لا داعي للأسف يا « ميادة » على شيء ليس لك ذنب فيه . . . ولكني أود أن أؤكد لك أنني لست كاذبة كما تدعى هذه الفتاة .

وهنا تساءلت « مشيرة » : إنني أتعجب لشيء واحد . . . وهو كيف عرفت هذه البنت كل هذه الأخبار عن « زينب » . ونحن لم نصل إلى هنا إلا منذ حوالي أسبوع فقط ؟
ولم تجبها « ميادة » بل هزت كتفها في تعجب واستهجان ثم التفتت إلى « زينب » قائلة : فلتنسى هذا الموضوع . . .

وهيا أساعدك يا « زينب » على جمع أمتعتك .

وابتسمت « زينب » برغم ما يعترضها من كآبة . . . فقد كانت طيبة القلب سريعة الغفران وقالت : شكراً لك يا « ميادة » ولكني لا أحتاج إلى مساعدة ، فإن أمتعتي قليلة بالإضافة إلى أن « فلفل » و « مشيرة » ستذهبان معي .

سارت « زينب » ساهمة مكدرة مطأطئة الرأس . . . وساء « فلفل » أن ترى صديقتها في هذه الحالة فقالت لها : لا تبتئسي يا « زينب » ولا تجعلي هذه الأقاويل تؤثر عليك . فأجابتها بصوت منفعّل : إن ما يشير ألي هو أن ما قالته هذه الفتاة فيه نصيب من الصحة . ولو أن السيدة « بشرى » قد ظهرت منذ أول يوم لما تعرضت لمثل هذا الموقف .





الطعام . . مترقبين ما سينطق به الرجل . الذى بدأ بفحص
الخطابات وينادى على أسماء أصحابها : « محمد فاضل » . .
« حكم عبد اللطيف » . . « زينب فكرى » . .

وهبت « زينب » وهى تصيح فى انفعال : نعم .
وقبل أن يتقدم الرجل نحوها خطوة واحدة كانت هى
قد وصلت إليه . . وتلقفت منه الخطاب وهى على يقين
من أنه ضالتها المنشودة وأنه يحمل أبناء من السيدة « بشرى » .
عادت « زينب » إلى المائدة . . وراحت تفض الخطاب
فى لهفة . . ورءوس المخبرين الأربعة من حولها تطل فى فضول .



أمضى الأولاد اليوم
التالى بين ربوع الجبل
مستمعين بجمال الطبيعة
ومراقبة الطيور . . وبرغم أنه
كان فى استطاعتهم قضاء
اليوم بأكمله فى تلك البقعة
الخلابة ، فقد كان المعسكر
يقدر وجبات خفيفة لكل من
يريد قضاء اليوم خارجه ،

إلا أنهم اضطروا للعودة فى موعد الغداء لأن « زينب » كانت
قلقة متلهفة على معرفة ما إذا كان قد وصل خطاب من السيدة
« بشرى » ، أووردت أية أخبار عنها .

ولما كان من عادة إدارة المعسكر أن توزع الخطابات
فى أثناء تناول الأعضاء وجبة الغداء فقد اتجه الخمسة إلى
قاعة الطعام واتخذوا أماكنهم على إحدى الموائد . . وما إن
دخل أحد المسئولين وهو يحمل البريد فى يده . . حتى تركوا

وكان أول ما أثار انتباههم أن الخطاب مطبوع على الآلة
الكاتبة . . وأنه لم يتعد عدة أسطر وبدأت « زينب » تقرأه
بصوت مسموع :

عزيزتى « زينب »

سوف أنتظرك فى الثامنة مساء اليوم عند مدخل مغارة
الشیطان التى تقع على مسافة من المعسكر ، لا تبلى أحداً
بذلك لأسباب سوف أطلعك عليها عندما أراك .

المخلصة « بشرى »

وضعت « زينب » الخطاب على المنضدة . . وقد ضاعت
منها الفرحة . . وحل محلها مزيج من الدهشة والحيرة . .
وقالت بصوت ضعيف : يبدو أن عدم ظهور السيدة « بشرى »
يرجع إلى سر ما . .

مشيرة : على كل حال إن ظروفها الشخصية لا تخصك
فى شىء ، المهم الآن أنك سوف تقابلينها الليلة فلا تدعى
صيغة الخطاب تفسد عليك فرحة وصوله .

زينب : ولكنى لا أعرف مكان هذه المغارة . . وحتى
لو كنت أعرف . . فإنى لا أجسر على الذهاب إلى هناك بعد
حلول الظلام وحدى .

مشيرة : ولكن مضيفتك أكدت فى رسالتها أنها تريد
مقابلتك بمفردك .

وأجابتها « زينب » فى انفعال : ولكنى أريدكم معى .
خالد : حسناً يا « زينب » سوف نتبعك حتى تشعرى
بالأمان . . ولكن مقابلتك للسيدة « بشرى » يجب أن تكون
على انفراد كما طلبت منك فى رسالتها . . وسوف ننتظرك
عن بعد حتى نعود بك إلى المعسكر .

• • •

فى الثامنة إلا ربعا كانت « زينب » تسير مع المخبرين
الأربعة نحو مغارة الشيطان . . وسرت فى جسدها رعشة خفيفة
عندما تركها أصدقائها لكى تذهب إلى مكان اللقاء بمفردها .
وتمنت لو أنها لم تدع هذه الشجاعة ، وسمحت لواحد من
أصدقائها بمرافقتها . وما إن اقتربت من المغارة حتى خالجهما
شعور بالرغبة فى العودة من حيث أتت . . إلا أن قلقها على
السيدة « بشرى » وفضولها لمعرفة أسباب إختفائها حتى ذلك
الوقت ، جعلها تعدل عن رأيها .

وأمام مدخل المغارة لمحت شيخ شخص يجلس فى الظلام
على أحد الصخور المتناثرة فى المكان . ولكن سرعان ما تبينت

أنه ليس لامرأة وإنما لرجل يبدو من جلسته أنه قصير القامة
عريض الكتفين . . أصلع الرأس . . ووقفت « زينب »
لحظات في تردد . . وهمت بالرجوع . . ولكن الرجل انتفض
من مكانه عندما لمحها . . وتقدم نحوها وعلى وجهه ابتسامة
واسعة وبادر بسؤالها : « زينب فكرى » أليس كذلك ؟

فأجابته : نعم . كيف عرفت اسمى ؟

الرجل : إبنى هنا فى انتظارك منذ برهة .

زينب : فى دهشة : فى انتظارى أنا . . لماذا ؟ وكيف
عرفت أنتى سأحضر إلى هنا ؟

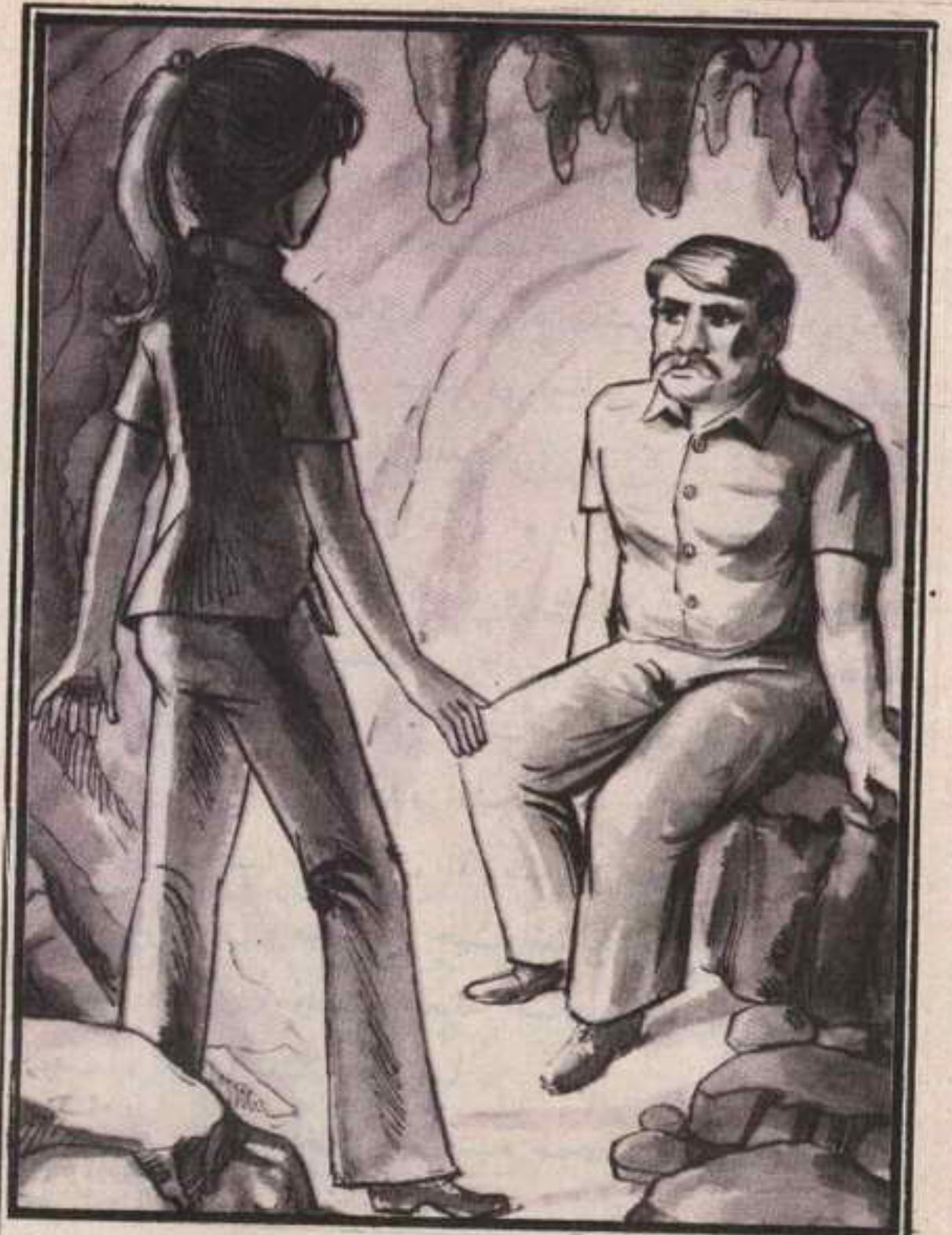
الرجل : إبنى قادم من طرف السيدة « بشرى » التى لم
تستطع الحضور بنفسها بسبب وعكة ألمت بها .

واجتاح « زينب » شعور بخيبة الأمل وقالت فى أسف :
إذاً فلن أستطيع مقابلتها هذه المرة أيضاً .

فأجابها « الرجل » : سوف تأتى لزيارتك بعد يوم
أو اثنين ، على كل حال فهى تبعث لك بسلامها ، وتريد أن
تؤكد من أن الأمانة قد وصلتك .

وسأله « زينب » فى دهشة : أية أمانة ؟

الرجل : يجب أن تثق بى يا « زينب » فأنا أعرف كل شىء .



وأمام مدخل المغارة لحت « زينب » شيخ شخص يجلس على أحد الصخور المتناثرة

زينب : صدقنى أنا لا أعرف عن أى شىء تحدث .
الرجل : ألم تتصل بك السيدة « بشرى » منذ وصولك ؟
وفوجئت « زينب » بسؤاله واندبهشت له ولكنها أجابته :
لا لم تتصل بى منذ وصولى . . وهذا ما يثير قلقى .

الرجل : حسناً . . هلا قصصت على كل ما مر بك منذ
بدأت هذه الرحلة ؟

وقفت « زينب » لحظات لا تدرى معنى لكل ما يدور
ولا تفهم سبباً لهذه الأسئلة . وفجأة سمعت صوت « فلفل »
ينادى عليها . . وهمت بالرد عليها . . ولكن الرجل أمسكها
من ذراعها يستوقفها قائلاً : لا تردى على أحد . . وانتظرى
قليلاً . . من صاحبة الصوت ؟

زينب : صديقة لى تعرفت عليها هى وأولاد خالتها منذ
وصولى إلى هنا .

سوف أتركك الآن على أن أتصل بك فيما بعد . ولكنى
أحذرك من إبلاغ أحد بأى اتصال يجرى بيننا لأسباب ستعرفونها
فيما بعد .

وتردد صوت « فلفل » منادياً مرة أخرى : « زينب » . .
« زينب » . . أين أنت ؟

ولم ينتظر الرجل دقيقة أخرى . . بل أسرع يبتعد عن
« زينب » ويختفى وسط الظلام . فى حين وقفت هى فى ذهول
لا تجد تفسيراً لكل ما مر بها خلال هذه المقابلة الغريبة .
واستجمعت شتات نفسها أخيراً وردت على صديقتها
بصوت مهزوز : أنا هنا يا « فلفل » .

وبرغم الظلام ، وبرغم أنه لم يكن من السهل على المخبرين
الأربعة تبين طريقهم فوق أرض المنطقة الصخرية . . وصل
الأربعة إلى جانب « زينب » فى أقل من دقائق . . ولدهشتهم
فوجئوا بها تقف بمفردها .

وسألها « خالد » : أين السيدة « بشرى » ؟

زينب : لا أدرى .

طارق : ماذا تعنين بذلك ؟ ألم تأت لمقابلتك ؟

زينب : لا .

راحت « زينب » تحكى لهم ما حدث والجميع يستمع
إليها فى اهتمام ، وأحس المخبرون الأربعة منذ أول لحظة أن
الأمور أكثر تعقيداً مما كانوا يتصورون ، وأن السبب فى عدم
ظهور السيدة « بشرى » لا يرجع لمجرد مرض ألم بها . . بل
لسبب أخطر من ذلك .

استطاع المخبرون الأربعة أخيراً الانفراد بأنفسهم في
الشيء الذي ينزل به الولدان بعد أن تركتهم « زينب » لتنام
مبكراً ، فقد كانت تحس بخيبة أمل كبيرة لتخلف السيدة
« بشرى » عن الظهور للمرة الثانية ، مما أفقدها الرغبة في
السهر وحضور حفلة السمر التي يقيمها أعضاء المعسكر .

وتساءلت « مشيرة » : ترى ما هو السبب الحقيقي في عدم
ظهور السيدة « بشرى » ؟ وهل يرجع تخلفها عن مقابلة
« زينب » لمرضها كما قال ذلك الرجل البدين الأصلع ؟
طارق : إنني أشك في ذلك . . بل وأشك في أن السيدة
« بشرى » هي التي أرسلته لمقابلة « زينب » .

خالد : لقد كان كلامه وتصرفه غريباً لا ينم عن نية سليمة .
فلعل : ولا يفهم منه ما إذا كان تحذيراً أم تهديداً .

طارق : لم يكن من المعقول أن ترسل السيدة « بشرى »
خطاباً « لزينب » مطبوعاً على الآلة الكاتبة ، مما يثير احتمال
ألا تكون هي التي أرسلته على الإطلاق .

خالد : إذا كان هذا الاحتمال سليماً فإنه يعني أمرين . .
أن الخطاب كتب على الآلة الكاتبة حتى لا تتبين « زينب »
أى فرق بين الخط الذي كتب به وخط السيدة « بشرى » .

ثانياً أن الذي أرسل الخطاب لا يعرف تلك السيدة شخصياً
وإلا لاستطاع تزوير خطها بكل سهولة .

مشيرة : ترى ما هي الأمانة التي ألح في سؤال « زينب »
عنها ؟ وكيف يسألها عم إذا كانت السيدة « بشرى » قد اتصلت
بها أم لا ، والمفروض أنه موفد من عندها ؟ .

وهنا قالت « فلعل » : هذا مما يؤكد أنه لا يعرفها شخصياً .
خالد : إن ما يتبين من حديثه مع « زينب » هو أنه
يسعى إلى معرفة شيء من خلاله . . دون أن يلفت نظرها إليه .
وإلا فما السبب الذي يدعوه لأن يطلب منها أن تسرد عليه
كل ما مربها منذ وصولها إلى سوريا .

مشيرة : وما العمل الآن ؟ إن الأمر يبدو خطيراً .
طارق : معك حق يا « مشيرة » وأعتقد أن من الأصوب
أن نطلب من إدارة المعسكر إطلاع رجال الشرطة على ما حدث
حتى يقوموا بمحاولة الاستدلال على مكان السيدة « بشرى »
فهذه الوحيدة التي تستطيع أن تفسر هذا الغموض .

في صباح اليوم التالي عرض المخبرون الأربعة مخاوفهم
على صديقهم التي وافقتهم الرأي في ضرورة إبلاغ المسؤولين

بما حدث . وأثر الجميع أن يحكوا ما حدث للكابتين « يوسف » .
فهو رئيس الأسرة التي ينتمون إليها . .

وراحوا يبحثون عنه . . حتى عثروا عليه في النهاية في أحد
ملاعب التنس . . يشرف على مباراة حبية بين اثنين من الأعضاء .
وما أن رأهم متجهين نحوه حتى استقبلهم قائلاً : أهلاً . .
بأصدقائي الأعزاء . . على أين العزم اليوم ؟ !

مخالد : لقد حضرنا إليك في أمر هام يتعلق « بزینب » .
وضع الكابتين « يوسف » يده على كتف الفتاة في حنان . .
ثم سأها : ماذا حدث . . لماذا تبدين مرتبكة يا « زينب » ؟
هل وصلتك أخبار سيئة من مضيفتك ؟

زينب : لا . . بل حدث شيء غريب ليلة أمس . .
رأينا من الأصوب أن نطلعك عليه .

الكابتين « يوسف » : تعالوا بنا نجلس على هذا المدرج
لأستمع إلى كل شيء بالتفصيل .

وبدأت « زينب » تقص على الكابتين « يوسف » القصة
كاملة منذ أن وصلها خطاب من السيدة « بشرى » حتى
مقابلتها المريبة للرجل المجهول . ولأول مرة ثار الكابتين « يوسف »
وقال في حدة : ولماذا لم تعرضي على الخطاب قبل ذهابك

إلى مغارة الشيطان ؟ ، ألم يكن من الأفضل يا « زينب » أن
تطلعيني على أي تطورات في حينها . . حتى أستطيع مساعدتك ؟
واستطرد قائلاً :

على كل حال لقد أحسنتم باطلاعي على الأمر فإن نائب
إدارة المباحث صديق شخصي لي ، وسوف أتصل به فوراً لأشرح
له القصة بأكملها لكي يتخذ الإجراءات اللازمة .

ثم أضاف : أرجوكم أن تتكتموا هذه القصة ولا تنشروها
بين زملائكم . . حتى يتم تقصى الأمر في سرية تامة . على أن
تبلغيني يا « زينب » بأي تطورات في حينها وقبل أن تتخذى
أي تصرف .

ترك الأولاد الكابتين « يوسف » وهم يشعرون بارتياح نسبي . .
فقد أحسوا أنهم قد ألقوا عبء مخاوفهم على كتفه . . وبالتالي
على عاتق رجال الشرطة .

• • •

مضى يومان آخران دون أن يصل إلى « زينب » أي شيء
من السيدة « بشرى » ولم يجد جديد على الموقف سوى أن الكابتين
« يوسف » قام باطلاع رجال الشرطة على ما حدث .

كان يوماً مشمساً استمتع فيه معظم أعضاء المعسكر

بالسباحة والرياضة . . ولكن « طارق » اضطر للعودة إلى الشاليه في حوالى الحادية عشرة صباحاً لإحضار المضارب والكرة .

فتح « طارق » باب الشاليه وتقدم خطوة واحدة . . ثم توقف في مكانه فقد أحس من النظرة الأولى أن أحداً قد دخله . . وعبث بمحتوياته بعد خروجه مع أخيه في الصباح . . . فيها هي ذى أدراج الخزانة غير محكمة الإغلاق . . وضلفة الصوان مواربة . .

وتذكر « طارق » النقاش الذى دار مع « خالد » قبل مغادرتهم الشاليه فقد كان هو متعجلاً متبرماً بإضرار أخيه على ترتيب الحجرة . . ولكن الأخير لم يهتم باعتراضه وأعاد كل شىء إلى مكانه ولم يترك الشاليه إلا عندما أغلق صوان الملابس وأعاد أدراج الخزانة إلى مكانها .

وتأكد « طارق » من انطباعه الأول عند ما فحص محتويات الحجرة . . أن أكوام الملابس المرصوفة داخل الأدراج قد اختل تنسيقها والأوراق الرسمية التى وضعت مع جوازات السفر فى الدرج الأول ، قد اختل نظامها . واتجه تفكير « طارق » فى الحال إلى ما كان معهم من نقود . .

فراح بعدها وهو متأكد أنه سوف يجدها ناقصة . ولكن الغريب أنه وجدها كاملة بالرغم من أنها كانت موضوعة تحت الأوراق مباشرة . . وكان من الممكن أن يأخذ منها صاحب اليد العابثة ما يريد . .

عاد « طارق » إلى حيث كان الآخرون دون أن يحضر ما ذهب من أجله . . وسأله « فلفل » فى تعجب : أين المضارب يا « طارق » ؟ لماذا لم تحضرها ؟

طارق : انتظرى قليلاً يا « فلفل » فإن هناك ما هو أهم من ذلك . . وأثارت لهجته الحادة انتباه الآخرين . . فسأله « خالد » فى لطفة : ماذا حدث ؟

طارق : لقد عبث أحد بأمعتنا بعد خروجنا صباح اليوم . .

مشيرة : وكيف عرفت ذلك ؟

وراح « طارق » يقص عليهم ما شاهده . . مؤكداً لهم أن شخصاً ما دخل الشاليه وعبث بمحتويات الأدراج والصوان وحتى الأوراق لم تسلم من يده ورغم ذلك لم ينقص شىء منها وكأنه كان يبحث عن شىء محدد .

أسرع المخبرون الأربعة إلى الشاليه لكى يتحققوا من

رواية « طارق » . . . وتبين لهم صحتها فور وصولهم .

وعلى مسافة من الشاليه لمح « خالد » بستانياً عجوزاً يقلم بعض أعواد الزهور فاتجه نحوه . . . وبادره بالتحية ثم سأله :

هل تعمل في هذا المكان منذ فترة ؟ ؟

فأجابه الرجل : منذ ساعة تقريباً . . . لماذا ؟

خالد : هل رأيت أحداً يدخل الشاليه رقم (٢١) ؟

البستاني : في الحقيقة لن أكون عوناً كبيراً لك . فقد تركت المكان لفترة عندما أبلغتني إحدى الفتيات أنهم يطلبونني في الإدارة . . . وتجههم وجه الرجل وهو يسترجع بذاكرته ما حدث . . ثم أضاف : ولكنه اتضح لي عند ذهابي إلى هناك أنها كانت تسخر مني وأن أحداً من المسئولين لم يطلب استدعائي . . . وتبين أن المسألة بأكملها دعاية سخيفة .

وهمس « طارق » في أذن ابنة خالته : يبدو أن المسألة أبعد من مجرد دعاية سخيفة فربما أن تلك الفتاة أرادت إبعاده عن المكان حتى تخلى الطريق أمامها لدخول الشاليه دون أن يراها أحد .

طارق : هل تستطيع أن تتذكر أوصافها ؟

وسكت الرجل برهة . ثم قال : لا أستطيع أن أصف

شكلها بالضبط . . .

ولكن كل ما أذكره عنها أنها كانت متوسطة الطول ، نحيفة القوام ، ذات شعر أسود .

خالد : ألا تذكر شيئاً آخر .

البستاني : لا . . . فأنا رجل مسن لا يساعدني نظري على

تبيين الأشياء بوضوح .

لم يكن هناك داع لمزيد من الأسئلة . فقد اتضح لهم أن الرجل ليس لديه ما يضيفه . . . وأنه لن يفيدهم أكثر من ذلك . . . فتركوه شاكرين له تعاونه . واتجهوا إلى إدارة المعسكر ليبلغوا المسئولين بما حدث .

وكانوا يتساءلون : ترى هل للفتاة التي وصفها البستاني أي علاقة بما حدث ؟ وما هو الذي يدعو أي شخص للعبث بأمتعة غيره بدون غرض السرقة . . . ترى هل كان يبحث عن شيء محدد ؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو هذا الشيء ؟ .





كابتن يوسف

كانت الساعة قد قاربت
التاسعة مساءً . . . عندما سار
المخبرون الأربعة يرافقون
« زينب » . . . بعد تناول وجبة
العشاء . . . إلى الشاليه الذى
تقيم فيه . وفجأة همست
« مشيرة » : تواروا عن الأعين
بسرعة فإن شيئاً غريباً
يحدث . . . لقد تسلمت فتاة

من خلف أحد الشاليهات وهى تتلفت حولها كمن يخشى أن
يرأها أحد . . . ويخيل إلى أنها « آمال فتحى » ولكنى لست
متأكدة فقد كانت تغطى وجهها بوشاح .

ورغم الظلام استطاع الأولاد أن يتبينوا فتاة تسرع نحو
الجبل . . . وهى تنظر خلفها بين الحين والآخر وكأنها تخشى أن
يكون أحد فى أعقابها . . . كان منظرها مريباً . . . دعا الأولاد إلى
تعبها عن بعد . . . بلا سبب واضح غير ارتيابهم فى تصرفها .

ودارت فى رؤوسهم تساؤلات كثيرة . . . ترى هل هى
« آمال فتحى » فعلاً ؟ وإذا كانت هى فما الذى يجعلها تتجه
بمفردها نحو الجبل . بعد حلول الظلام ؟ ولماذا تغطى وجهها
حتى تحجبه عن الأعين ؟

وحرصاً على عدم إثارة انتباهها احتفظ الأولاد بمسافة
كبيرة بينهم وبينها . . . ولكن ذلك لم يساعدهم على تعقبها . . .
ووجدوا أنفسهم فجأة يقتفون أثراً وهمياً . . . فالطريق أمامهم
خال ولا أثر لأحد فيه .

وتساءلت « زينب » فى دهشة : كيف اختفت الفتاة
بهذه السهولة ؟

خالد : إن إسرائها نحو الجبل فى هذا الوقت يدل على
أنها تريد الوصول إلى وجهتها فى موعد محدد . . . أما تسترها
بالوشاح وتصرفها المريب فيشير إلى أن مهمتها خطيرة . . .

فلفل : دعونا نسأل أنفسنا . . . لماذا خرجت تلك الفتاة . . .
فى موعد محدد . . . نحو مكان محدد ؟ .

واندفع « خالد » و « فلفل » يقولان فى صوت واحد :
مغارة الشيطان .

أسرع الخمسة نحو المغارة . . . ولكنهم لم يأخذوا الطريق

السهل المعتاد لأنه طريق مفتوح ، يمكن عليه افتتاح أمرهم بل سلكوا طريقاً آخر فوق منطقة صخرية . . ملتفين خلف المغارة حتى وصلوا إلى أقرب نقطة من مدخلها . . ولكنها كانت ترتفع عن مستواه بحوالى مترين . . إلا أنه كان من السهل أن يصل إلى مسامعهم ما قد يدور على مقربة منهم .

قبعوا في ذلك المكان منصتين بكل حواسهم إلى كل صوت . . وهم لا يعرفون . . ترى هل أخطأوا التقدير ؟ أم أنهم حضروا إلى المكان المناسب ؟

وفجأة . . وصل إلى آذانهم صوت رجل يتحدث . . ولكن لم يكن من الممكن رؤيته أو رؤية من يتحدث معه ، فيبدو أنه كان يقف داخل المغارة نفسها ، إلا أن صوته كان واضحاً . . ولم يكن من الصعب متابعة ما يقول . . ولم يحاول أحدهم الاقتراب من المتحدث أكثر من ذلك لسببين ، الأول أنه كان عليه أن يقفز ارتفاعاً عالياً . وثانياً أنه حتى لو نجح في ذلك . فربما تكون مجازفة كبيرة يضيع معها كل شيء إذا ما أثارت قفزه انتباه المتحدثين .

كانت « زينب » ترتجف من الخوف وقد وضعت يدها على فمها خوفاً من أن يصدر عنها صوت رغم إرادتها .

ووصل إلى أسماعهم صوت الرجل يقول : هل تأكدت أن أحداً لم يتبعك إلى هنا ؟

وضغطت « فلفل » على يد ابنة خالتها في انفعال تنبهها إلى أن الصوت لا بد يخاطب الفتاة التي خرجوا في أثرها . وسادت لحظات من الصمت وعاد الرجل يسأل : هل عثرت على شيء ؟

ومرة أخرى أرهف الأولاد السمع ولكن بلا فائدة . . فيبدو أن الإجابة كانت بإيماءة من الرأس .

الصوت : يجب أن تحاولي البحث مرة أخرى عن أي معلومات تساعدنا في الحصول على ما نريد . . ابحثي بين أمتعتها أو أمتعة أصدقائها ، ولا تدعيها تحصل على أي خطاب من السيدة « بشرى » قبل أن تقرئيه . . وسوف أتصل بك بعد غد وإذا لم تكوني قد وفقت حتى ذلك الحين في الوصول إلى شيء فسوف أحاول مقابلتها مرة أخرى . . وإذا لم أعرف منها ما أريد بالحيلة فسوف ألتجأ معها إلى العنف . . فالوقت أمامنا ضيق . . ولا مجال للتباطؤ أو المراوغة .

وقع هذا الكلام موقع الصاعقة على الأولاد . . ورغم ذلك كتموا جزعهم ولم ينبس أحدهم بحرف واحد . . وظلوا في

أماكنهم ينظرون سماع صوت الطرف الثاني في الحديث .
ومرت اللحظات بطيئة ورام السكون على المغارة . . فهمست
« فلفل » : يبدو أن اللقاء قد انتهى دون أن نشعر . .
خالد : ودون أن نعرف شخصية الفتاة .

زينب : ولكن صاحب الصوت هو الرجل البدين الذى
قابلته فى نفس هذا المكان ، فإن صوته يتميز بنبرة معينة لا يمكن
إخفاؤها . إننى خائفة لا أدري ماذا حدث للسيدة « بشرى » أو ماذا
سيحدث لى ؟ والغريب أننى لا أعرف معنى لكل ذلك . .
إننى أشعر أن هناك خطراً يهددنى ، ولكنى لا أفهم سببه . .
ولا أدرك هدفه .

وأحاطت « فلفل » صديقتها بذراعها وقالت لها فى عطف :
دعيكى من هذا الخوف والقلق . . فإننا جميعاً إلى جانبك . .
خالد : وسوف نكتشف سر هذا الرجل المجهول وتلك
الفتاة الغامضة فى أقل مما كنت تتوقعين .

طارق : لقد تكشفت أمامنا بالفعل أمور كثيرة هذه
الليلة . . أولاً : أن هذا الرجل ليس له علاقة شخصية بالسيدة
« بشرى » . . ولكنه يحاول التستر خلف اسمها لكى يعرف
معلومات معينة ، يعتقد أنها قد أسرت بها « لزينب » أو ربما

كتبت لها عنها .

فلفل : ثانياً تأكدنا أن له شريكة من بين أعضاء
المعسكر وأنها بحثت بين أمتعتنا جميعاً عن ضالتها المنشودة
ولكنها لم تعثر عما تريد وأنها ستحاول البحث مرة أخرى .

خالد : ألم أقل لكم إننى قد اختيلت بفتاة داخل الشاليه
رقم « ٢٧ » قبل أن تنتقل « زينب » للإقامة مع « ميادة »
واعتقدنا حينذاك أننا قد حملنا الأمور أكثر مما تستحق . .
وصرفنا الفكرة معتقدين أن الفتاة لم تكن غير « ميادة » .

مشيرة : إننى أشك فى أن شريكة الرجل المجهول هى
« آمال فتحى » فقد لحبت جزءاً من وجهها رغم الوشاح الذى
كانت تغطى رأسها به .

خالد : هذا اتهام خطير يا « مشيرة » . . هل أنت
متأكدة مما تقولين ؟

مشيرة : لست متأكدة تماماً . . ولكن مما يؤيد رأى أن
الفتاة التى كنا نتعقبها كانت فى نفس طول وقوام « آمال » .

طارق : وفى نفس الوقت فإن الأوصاف التى أعطاها
البستاني للفتاة التى حاولت إبعاده عن طريقها تنطبق هى
الأخرى عليها . فهى متوسطة الطول نحيفة القوام سوداء الشعر .

ثم إن كراهيتها « لزينب » . . وتتبعها لأخبارها يثيران الدهشة
ويدعوان للتأمل .

فلفل : إنها احتمالات معقولة . . تضع « آمال فتحي »
موضع الشك ، وتحتم علينا مراقبتها بكل دقة .
مشيرة : المهم الآن أن نسرع بإخطار الكابتين « يوسف »
بهذه التطورات . .

فلفل : إن الشرطة لديها علم بكل ما حدث ولن تسمح
بأن يمس هذا الرجل شعرة من رأسك يا زينب . .

كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة عندما توجه الأولاد إلى
الشاليه الذى ينزل به الكابتين « يوسف » وما إن فتح لهم الرجل
الباب ورأى التوتر البادى على وجه « زينب » حتى سألها فى
لهفة : ماذا حدث يا « زينب » لماذا تبدين بهذا الارتباك ؟

زينب : إن حياتى فى هذا المعسكر أصبحت فى خطر .
الكابتين « يوسف » : ماذا تعنين ؟ ما الخبر ؟

ولكن « زينب » لم تستطع التغلب على دموعها . . فالتفت
الرجل إلى « خالد » يسأله فى لهفة : ماذا حدث يا « خالد » ؟
وراح الأخير يقص على الرجل تفاصيل أحداث الساعات
السابقة . . والرجل يستمع إليه باهتمام بالغ دون أن ينطق بكلمة



وبدأت الدموع تنهمر من عيني « زينب » .. فقد شعرت بياس شديد ..

واحدة حتى انتهى « خالد » من سرد قصته فالتفت إلى « زينب » قائلاً بصوت عطوف : لا تخشى شيئاً يا « زينب » فإن رجال الشرطة يعرفون كل شيء . . . وسوف أتصل بهم الآن لأطلعهم على هذه التطورات حتى يتخذوا اللازم . . . وكل ما أرجوه الآن هو أن تبتعدوا عن هذا الموضوع . . . فقد كان من الممكن أن يعرضكم هذا التدخل لخطر لا قبل لكم به .

ولكن « زينب » اندفعت تقول فجأة وعلى وجهها إصرار غريب : لقد قررت العودة إلى مصر على أول طائرة .

فلفل : ما هذا الخوف والتخاذل يا « زينب » . . . أتؤثر عليك مثل هذه الأحداث وتجعلك تتخلين عن الأيام السعيدة التي يمكن أن نقضيها معاً .

زينب : ولكنني لا أشعر بالسعادة وأنا أعيش في هذا القلق والتوتر . لقد قررت ولن أرجع عن رأيي مهما يكن الثمن . الكابتن « يوسف » : إذا كان هذا هو رأيك الأخير . . . فدعني الأمر لي . . . فسوف أتولى أنا كل شيء وسوف أتصل في الغد بشركة مصر للطيران لأجري الحجز اللازم .

زينب : شكراً لك يا كابتن « يوسف » . . . الآن فقط بدأت أشعر بشيء من الارتياح .

استطاع المخبرون الأربعة أن يقنعوا « زينب » بالاشتراك معهم في مراقبة « آمال فتحي » والشاليهات الثلاثة التي يقيمون فيها . . . إلى حين يتم حجز تذكرة لها على إحدى الطائرات العائدة إلى مصر . . . اعتقاداً منهم بأنه ربما تسنح لهم الفرصة للكشف عن



طارق

شخصية شريكة الرجل البدين إذا ما عاودت البحث بين أمتعتهم مرة أخرى .

مر الوقت دون أن يجد جديد فلم تتصرف « آمال فتحي » أي تصرف يؤكد شكوكهم فيها . . . وفي الوقت نفسه لم يقترب أحد من الشاليهات .

وبدأ صبر « زينب » ينفذ خاصة وأن بالها كان مشغولاً بالعودة إلى القاهرة فتركت أصدقاءها وذهبت إلى الكابتن

يوسف لتسأله : هل اتصلت بمكتب الخطوط الجوية يا كابتن ؟
الكابتن يوسف : نعم يا عزيزتي . . وأبلغوني أنه ليس
هناك أماكن خالية إلا بعد ثلاثة أيام . فحجزت لك مكاناً
بصفة مؤقتة حتى أتأكد من أنك مازلت عند رأيك .

زينب : بل لقد زاد إصراري على السفر .

الكابتن « يوسف » : حسناً سوف أقوم بتأكيد الحجز .

• • •

مضى اليوم التالي على نفس المنوال . . المخبرون الأربعة
مستمرون في مهمتهم . . و « زينب » تشاركهم فيها . . ولكن
بفكر مشغول وبنفس منقبضة . . فالوقت يمر . . وقرب موعد
السفر . . ولا أثر للسيدة « بشرى » .

كانت في قاعة الطعام تتناول طعام الغداء بمفردها . .
عندما دخل الكابتن « يوسف » حاملاً خطابات أعضاء
المعسكر . . وراح يوزعها كالعتاد على أصحابها . .
وانتهت على صوته ينادى : « زينب فكرى » .

وتوقفت عن الأكل . . ونظرت إليه في استفسار . .
فرأته يلوح لها بخطاب في يده . . فأسرعت نحوه وهي تسائل
نفسها ترى ممن هذا الخطاب ؟ هل هو من السيدة « بشرى » . .



أم هو خدعة جديدة من الرجل البدين .

اقترب الكابتن « يوسف » منها وناولها الخطاب هامساً :
إنه من داخل سوريا . . لذلك فأما هو من مضيقتك أو من
ذلك الرجل البدين . . وفي الحالتين أريدك أن تطلعي على
ما جاء به .

ولأول مرة لم تشعر « زينب » باللهفة لقراءة الرسالة التي
وصلتها فقد كانت تخشى ما ستحملة إليها . وراحت تفض
المظروف بلا حماس وقد ضاقت بالغموض الذي أحاط
بمظروف رحلتها .

كانت الرسالة مكتوبة ، هذه المرة ، بخط اليد . .
مما جعل « زينب » تنظر إليها بشيء من الفضول وأسهرت
تنجيه ببصرها إلى آخرها لتجدها موقعة باسم السيدة « بشرى » . .
وبدأت تقرأها . .

ابنتي العزيزة زينب

لقد زال الخطر وأصبح من الممكن الآن أن نتقابل . .
وبما أنني لا أستطيع الحضور إليك بسبب ما أعانيه من
ضعف وهزال . . فإنني سوف أكون في انتظارك غداً بمنزلي ،
وسأرسل لك السيارة في التاسعة صباحاً .

خالتك المحبة

« بشرى »

أشرق وجه « زينب » . . وارتفعت معنوياتها . . واندفعت
نحو الكابتن يوسف قائلة : إن الخطاب من مضيفتي . .
تدعوني لزيارتها . . إنني لا أكاد أصدق عيني ، فغداً سيتبدد
الغموض الذي عشت فيه الأيام الماضية .
الكابتن « يوسف » : ياله من نبأ مفرح . . إنني سعيد
من أجلك يا « زينب » .

نسيت « زينب » كل شيء عن مراقبة « آمال فتحي » وأسهرت

تخرج من قاعة الطعام لتبلغ أصدقاءها نبأ وصول الرسالة .
وقابلتها « فلفل » في الطريق وأدهشها أن تجدها قد تركت
مهمتها دون أن يصل أحد ليحل محلها . . وهمت بأن تسألها
عن السبب ولكن « زينب » لم تترك لها فرصة لذلك . .
وأسهرت تقول لها : نادى على « مشيرة » و « طارق » . .
فلم يعد هناك داع لمراقبة الشاليهات فقد وصلتني رسالة من
السيدة « بشرى » . . ولنجتمع جميعاً تحت الشجرة الوارفة
عند مدخل ملعب التنس .

اجتمع الخمسة في دقائق . . وراح المخبرون الأربعة
يقرأون الرسالة بمنتهى الفضول فالأمر لم يعد بالنسبة إليهم مجرد
مشاركة صديقة في محبتها بل أصبح لغزاً محيراً يجب
الكشف عنه .

وكان أول تعليق « لخالد » فور قراءة الرسالة محبطاً
لآمال « زينب » ومبدداً لسعادتها ، ولكنه وجد من واجبه أن
ينصحها قائلاً : يجب ألا تندفعي في فرحتك يا « زينب »
قبل أن تتأكدي أن هذا الخطاب وارد فعلاً من السيدة
« بشرى » . وإلا فإن تلييتك لهذه الدعوة سيكون فيها مجازفة كبيرة .
زينب : ولكن من الواضح أن الخطاب مرسل من

قبلها . . فهو بخط يدها .

خالد : إن كتابته بخط اليد . . وتوقيعه باسمها . . لا يعنى بالضرورة أنها هى التى أرسلته . . على كل حال إن التأكد لن يضرنا فى شيء .

مشيرة : وكيف نستطيع التأكد من ذلك قبل الغد ؟
خالد : عن طريق رجال الشرطة .

وبينا هم يناقشون الأمر . . شاهدوا الكابتن « غوار » والكابتن « يوسف » قادمين نحوهم . وبادر الأول بتوجيه حديثه إلى « زينب » قائلاً : لقد سمعت أنه قد وصلتك أخيراً رسالة من مضيفتك . وقد سعدت بهذا الخبر من أجلك . . وأعتقد أنك تستطيعين الآن الاستمتاع بوقتك فى المعسكر دون خوف أو قلق .

ولكن التعبير المرسوم على وجه « زينب » لم يشجع الرجل على الاستمرار فى الحديث . . فنظر للآخرين مستفسراً وهو لا يدرك معنى للوجوم المرسوم على وجوههم وسألها الكابتن « يوسف » فى دهشة : ماذا حدث يا « زينب » ماذا ألم بك ؟ !
لقد كنت فى منتهى السعادة منذ لحظات بوصول الرسالة التى طالما انتظرتها .

فأجابته : إن « خالد » يعتقد أنه من الأفضل أن نتأكد عن طريق رجال الشرطة من أنها هى التى قامت بإرسالها .
وسكت الكابتن « يوسف » للحظات ثم قال : يالك من قتي ذكى يا « خالد » لقد خطر لى نفس هذا الخاطر ، فاتصلت بنائب مدير المباحث ليقوم باتخاذ اللازم فهو يعرف الموضوع من أوله ، على أن نخطرننا بنتيجة استفساره قبل أن تترك « زينب » المعسكر .

• • •

عاد الأولاد إلى أماكنهم ليقوم كل منهم بمهمته عندما سمع « طارق » حركة داخل الشاليه رقم ٣٥ فأسرع بفتح بابه ليجد أمامه « أمال فتحي » . .

وانتفضت الفتاة فى مكانها . . ثم صرخت فى وجهه :
ماذا تريد ؟ ولماذا تفتح الباب بهذا العنف دون أن تطرقه ؟
لقد افزعتنى .

ورد عليها « طارق » بسؤال آخر : ماذا تريدین أنت من هنا ؟

أمال : هذا شيء لا يخصك . .
لم تنتظر « أمال » رداً منه بل أزاحتها عن طريقها وخرجت

من الشاليه دون كلمة
أخرى ، لقد كان من
المستحيل مفاجأتها على
حين غرة .. كانت دائماً
مستعدة برد حاضر مقنع
.. مما زاد المخبرين الأربعة
إصراراً على مراقبتها .
وتصميماً على إظهار الحقيقة
.

كانت الموسيقى تصدح
بينما مجموعة من أعضاء
المعسكر ترقص الدبكة ..
وقد التف حولهم عدد كبير
من المتفرجين يصفقون لهم
.. و « زينب » بينهم
تفعل كما يفعلون ..
وإذا بها تسمع صوت
الكابتن « يوسف » يقول :



يسرني يا عزيزتي « زينب » أن أقول لك إن نائب رئيس
إدارة المباحث قد اتصل بي ، منذ نصف ساعة ، بعد أن
أجرى تحرياته ، واستدل على عنوان مضيفتك من رقم صندوق
البريد الذي كنت تراسليني عليه ، واتضح له أنها هي التي
أرسلت إليك الرسالة .

واندفعت « زينب » تقول في فرحة : هذا أحسن خبر
سمعته منذ وصولي إلى هنا .. شكراً لك يا كابتن « يوسف »
على كل هذا الاهتمام .

الكابتن يوسف : لا شكر على واجب يا « زينب » ..
ويكفيني أن أرى الابتسامة وقد عادت إلى وجهك .

كان لكلام الكابتن « يوسف » وقع جميل في نفوس
المخبرين الأربعة فقالت مشيرة بانفعال : كم أنا سعيدة .
من أجلك « يا زينب » .. فلأول مرة منذ وصولك إلى سوريا
سوف تشعرين بالاستقرار النفسي .

زينب : ولكني لا أعتقد أن الرجل المجهول سوف يتركني
في سلام .. لذلك فقد قررت أن أنتقل من الغد للإقامة
الدائمة مع السيدة « بشرى » .. ولو أنه يعز عليّ أن أترككم
بعد أن توطدت أواصر الصداقة بيننا .. ولكننا سنلتقي حتماً

السيدة « بشرى »



السيدة بشرى

في التاسعة إلا ربعاً صباحاً توجهت « زينب » مع أصدقائها الأربعة إلى باب المعسكر ليكونوا في انتظار سيارة السيدة « بشرى » .. ولم تستطع الفتاة من فرط انفعالها وتوترها أن تنتظر ولو دقيقة أخرى بالشاليه . ولكنهم فوجئوا عند اقترابهم

من البوابة بوجود سيارة أمام الباب والكابتن « يوسف » يتحدث مع سائقها ، وما إن لمحهم حتى حياهم من بعيد قائلاً : صباح الخير جميعاً .. ثم أشار إلى السيارة الواقعة إلى جانبه .. وأضاف موجهاً حديثه إلى « زينب » : إنها سيارة السيدة « بشرى » ، لقد وصلت منذ برهة فقط . ثم اقترب من الأولاد هامساً : لم أستطع أن أزاوّل أى نشاط قبل أن أطمئن على « زينب » . وقبل أن أستفسر من السائق عن رقم تليفون مخدومته

عندما نعود إلى مصر . وعلى كل حال هناك ميزة لتركي المعسكر ..

فلفل : ما هي ؟

زينب : سوف تستطيعون الاستمتاع بوقتكم بدلاً من قضائه في مراقبة « آمال فتحي » والشاليهات الثلاثة . خيم الوجوم عليهم جميعاً بعد أن شعروا أنهم على وشك أن يفقدوا صديقة أصبحت لها معزة خاصة في قلوبهم .. ولكن أحداً منهم لم يحاول أن يشيها عن عزمها .. فقد كانوا يعرفون أن انتقالها للإقامة مع السيدة « بشرى » أفضل لها بكثير من البقاء تحت رحمة الرجل المجهول وأعوانه .

وحاول « طارق » أن يخفف من توتر الجو فقال : لماذا لا نغتنم فرصة ذهاب « زينب » إلى دمشق في سيارة خاصة .. لكي نذهب معها إلى هناك .. لنقضي اليوم في العاصمة السورية . فإنني أريد شراء بعض الطوابع لأضيفها إلى مجموعتي الجديدة .. وهدايا تذكارية لخالتي وعمي « مصطفى » . ودادة « سنية » .

زينب : فكرة رائعة يا « طارق » وسوف تكون فرصة لكي أبقى معكم أطول وقت ممكن .

حتى أستطيع أن أتحقق من سلامة وصول صديقتنا .
فأجابته « مشيرة » في تأثر : إننا لا نعرف ماذا كنا سنفعل
من غيرك يا كابتن .

واقترب السائق من « زينب » بعد أن سمع اسمها وقال لها :
إن السيارة تحت أمرك يا آنسة . . والسيدة « بشرى » في
انتظارك .

زينب : حسناً . . انتظرني بضع دقائق من فضلك .
والتفت الفتاة تمد يدها لتصافح الكابتن « يوسف »
في امتنان قائلة : اسمح لي يا كابتن « يوسف » أن أكرر لك
شكري على كل ما فعلت من أجلى . . فربما تكون هذه آخر
مرة نلتقي فيها حيث إننى أعتزم الإقامة مع السيدة « بشرى »
المدة الباقية لي في سوريا . . هذا بالطبع إذا ما سمحت ظروفها
بذلك . . وحينذاك سوف أرسل في طلب أمتعتي التى تستطيع
أى من « فلفل » أو « مشيرة » جمعها نيابة عني .

الكابتن يوسف : أتمنى لك التوفيق يا « زينب » . .
وأرجو أن أسمع عنك كل خير .

همت « زينب » بركوب السيارة عندما سأها الكابتن
« يوسف » في تعجب : ألا تصافحين أصدقاءك ؟

وضحكت « فلفل » وأجابته بدلا عن صديقتها : إننا
ذاهبون معها .

وبدا التعجب على وجه الرجل وقال : إلى أين ؟
فلفل : إلى دمشق . . فسوف ننهز فرصة ذهابها
بالسيارة حتى العاصمة لكي نصحبها للقيام بجولة في أسواقها
لشراء بعض لوازمنا . . وسوف نعود في المساء .
خالد : وقد أخذنا لتونا إذناً من الإدارة بأن نقوم اليوم
بجولة حرة .

في الطريق إلى دمشق طرأت « لزينب » فكرة جديدة . .
عرضتها على أصدقائها في إلحاح قائلة : لماذا لا تأتون معي
لزيرة السيدة « بشرى » . . إننى متأكدة أنها ستسعد بلقائكم . .
وخاصة عندما تعرف كل ما فعلتموه من أجلى .

خالد : ربما يكون فى ذلك إثقال عليها . . فقاطعتها « فلفل »
قائلة : لا أعتقد أن زيارتنا لها لفترة قصيرة سوف يكون فيها أى
إثقال عليها . علاوة على أننى أشعر بفضول شديد للقاءها . . كما
أنها ستكون فرصة لمعرفة ما إذا كانت « زينب » سوف
تبقى معها أم ستعود ثانية إلى المعسكر .

وهنا فقط تكلم السائق الذى ظل صامتا طوال الطريق :

وسأل زينب : هل تنوين الإقامة مع السيدة « بشرى »
يا آنسة ؟

زينب : سوف أعرض عليها الفكرة .. ولو أنني أعتقد
أنها لن ترفضها .

السائق : اغفري لي تدخل في الحديث .. ولكني لا أعتقد
أن ذلك سيكون ممكناً .

زينب : لماذا ؟

السائق : لأنه طبقاً لمعلوماتي فسوف تسافر السيدة
« بشرى » غداً لقضاء بعض المصالح الهامة .. ولكنها ربما
تعدل عن ذلك إذا ما عرضت عليها فكرتك .

سكتت « زينب » للحظات وقد أصابها شيء من خيبة
الأمل ولكنها عادت تقول لأصدقائها : على كل حال سواء
بقيت مع السيدة « بشرى » أم لا .. فإنني أريدكم أن تأتوا
معي للتعرف عليها .. ومن يدرى فربما أعود معكم إلى
المعسكر .

وأحس الأولاد أن كلام السائق قد أثر على معنوياتها ..
وأنها سوف تشعر بمزيد من الارتياح لو أنهم صاحبوها خلال
هذه الزيارة . علاوة على ما كانوا يشعرون به من فضول لمقابلة

تلك السيدة التي طالما انتظروا ظهورها .. فأجابها خالد :
حسناً يا « زينب » سوف نصحبك لفترة قصيرة ..

لم يتبادل الأولاد بقية الطريق غير كلمات محدودة ،
أما السائق فلم يتدخل في الحديث مرة أخرى ولم يسمع الأولاد
صوته إلا عندما وصلوا أمام فيلا صغيرة أنيقة ، حينذاك قال
وهو يوقف السيارة : اسمحوا لي أن أسبقكم لكي أبلغ سيدتي
بوصولكم .

أسرع الرجل الخطى وراح يثب درجات السلم المؤدى
إلى الطابق الأول ثم يدق جرس الباب الخارجى .. الذى
فتحه بعد لحظات رجل طويل القامة .. نحيف القوام ..
تمتم له السائق بعدة كلمات لم يسمعها الأولاد .. ثم توجه
إلى الداخل .

واستقبلهم الرجل بابتسامة عريضة قائلاً : أهلاً وسهلاً ..
مرحباً أنا « عزيز أبو شعيب » سكرتير السيدة « بشرى » ..
وأضاف قائلاً : من منكم « زينب » ؟

ازدادت سرعة دقات قلب « زينب » .. وهى تتبع الرجل
إلى الداخل .. فهذه أول مرة تشعر فيها أن السيدة « بشرى »

واقع ملموس بعد أن مرت بها لحظات من اليأس تشككت
في وجودها على الإطلاق .

وفي ركن من أركان صالة فسيحة مؤثثة في ذوق رفيع .
وعلى كرسي فوتيل كبير كانت تجلس سيدة البيت . . شعرها
أبيض يشوبه شيء بسيط من السواد . . تلبس نظارة طبية
تدل على قصر شديد في النظر . دقيقة الملامح . . نحيفة
القوام . . ترتدى فستاناً طويلاً رمادي اللون .
لم تتحرك من مكانها وهي ترى الأولاد قادمين نحوها . .
ولكن وجهها كانت تعلوه ابتسامة هادئة . .

ونسيت « زينب » خجلها . . واندفعت نحو السيدة التي
استقبلتها بأذرع مفتوحة وقبلتها في حنان وهي تقول : أهلاً
يا حبيبتي . . كم أنا سعيدة بلقائك أخيراً . . ثم رفعت عينيها .
تنظر نحو الأولاد في استفسار . . فأجابت « زينب » على
استفسارها الصامت قائلة : هذه « فلفل » وأولاد خالتها « خالد »
و « طارق » و « مشيرة » . . وقد كانوا جميعاً خير عون لي خلال
الأيام الماضية ، ولولا صداقتهم ووقوفهم إلى جانبي خلال تلك
الفترة لما احتملت التجارب القاسية التي مرت بي .

صافحت السيدة « بشرى » الأولاد قائلة : أرجو أن



اندفعت « زينب » نحو السيدة التي استقبلتها بذراعين مفتوحتين وقبلتها في حنان

تغفروا لى عدم قيامى باستقبالكم عند باب البيت . . فإننى
كما ترون سيدة مسنة لا أقوى على الحركة كثيراً .

دار الحديث بعد ذلك عن جمال الطبيعة فى سوريا . .
والحياة فى المعسكر واعتدال الجو . . عندما قالت السيدة
« بشرى » لابد أنك يا « زينب » تتوقين إلى معرفة السبب فى
عدم ظهورى فى المطار ، واختفائى طوال هذه المدة .

زينب : نعم . . فقد انشغلت عليك . . وصادفتنى من
جاء ذلك متاعب كثيرة .

السيدة « بشرى » : يؤسفنى ما تعرضت له من متاعب
يا حبيبتى . . ولكنى اضطررت للاختفاء حرصاً على سلامتك .
زينب : من ماذا ؟

السيدة « بشرى » : من رجال عصابة خطيرة .
ولم يستطع « خالد » أن يكتم فضوله أكثر من ذلك فاندفع
يسأل السيدة « بشرى » وما علاقة « زينب » بهم ؟

سكتت السيدة « بشرى » للحظات وكأنها تسترجع
الأحداث فى مخيلتها . . ثم قالت : منذ عام تقريباً . .
جاءنى والد « زينب » صباح يوم وفاته . . وأبلغنى أن حياته
فى خطر ، وأنه يخشى على نفسه من رجال عصابة معينة .

وأنه قد صنى أعماله واشترى بثروته مجموعة من المصاغ أعطانى
جزءاً منها لأحفظه عندى حتى يزول الخطر . . واتفقنا حينذاك
على أن يحضر بقيتها فى اليوم التالى . ولكن لسوء الحظ شاء
القدر أن يلتقى حتفه فى حادث سيارة فى نفس اليوم . . قبل أن
يتم ما كان يريد . . والغريب أنه لم يعثر فى بيته على أى شىء . .
ولم أعرف حتى الآن أين أخفى بقية المصوغات .

وهمست « زينب » فى حزن : مسكين والدى . . لم أكن
أعرف أنه كان يعيش فى هذا الرعب والخوف .

فردت عليها السيدة فى حنان : يؤسفنى أشد الأسف
يا حبيبتى أن أجدد أحزانك ولكن ليس هناك مفر من الخوض
فى الحديث عن ظروفه حتى تصبحى على علم بكل شىء . .
لقد كان فى نيتى أن أسافر إلى مصر لأسلم لك بنفسى الأمانة
التي ظلت فى حوزتى ، ولكن صحتى تدهورت . . وزاد على
المرض . . فقررت أن أنتظر حتى نهاية العام الدراسى لأدعوك
لزيرة سوريا . . واستلام ميراثك .

سكتت السيدة « بشرى » للحظات وقد بدا عليها التعب . .
ولكنها التقطت أنفاسها ثم عادت تقول وعلى وجهها ابتسامة
حانية : فلننس الماضى بأحزانه . . ولننظر للمستقبل ، لقد

أصبحت من الأثرياء الآن يا « زينب » فإن المصوغات التي
لدى تقدر بآلاف الجنيهات . . وإذا استطعنا العثور على بقيتها . .
فسوف يصبح لديك ثروة طائلة .

زينب : إننى لا أكاد أصدق أذننى . . كأننى فى حلم
لا أدرى متى أصبح منه .

ودفع الفضول « فلفل » إلى أن تسأل السيدة « بشرى » :
ولكن لماذا لم تتصلى بها طوال المدة السابقة ؟

وابتسمت لها السيدة وعادت تقول : لقد سارت الأمور
على ما يرام حتى صباح يوم وصول « زينب » . . عندما اكتشف
« عبد العزيز » بطريق المصادفة أن رجال العصابة قد بدأوا
يراقبون تحركاتى بعد أن فطنوا إلى العلاقة التى كانت تربطنى
بوالد « زينب » . . ولم يكن أمامى فرصة للتفكير ، « فزينب »
فى الطريق إلى سوريا لا أستطيع أن أمنعها من الحضور . .
وفى نفس الوقت لا أستطيع أن أذهب إلى المطار أو أرسل من
ينوب عنى لاستقبالها فى المطار خوفاً من أن يتعقبنى رجال
العصابة ويفطنوا إلى شخصيتها فيحاولوا إيذاءها . . فأثرت
الاختفاء حتى يهدأ الجو .

خالد : ولكن لماذا تعرضين نفسك للخطر . . دون أن

تبلغى رجال الشرطة ؟

ولم ترد السيدة « بشرى » هذه المرة على سؤال « خالد » . .
فقد بدا عليها الإرهاق الشديد . . فتولى سكرتيرها الإجابة
بالنيابة عنها قائلاً : إن رجال الشرطة قد أحيطوا علماً بكل
شئ . . وهم الذين نصحوا السيدة « بشرى » بالتزام الحذر .
أرجوكم ألا ترهقوها بمزيد من الأسئلة . . فإن صحتها لا تحتمل
هذا المجهود ، المهم الآن أن الخطر قد زال .

خالد : ولكن الخطر لم يزل ، فيبدو أن رجال العصابة
قد فطنوا إلى مكان « زينب » ، فقد حاول أحدهم استدراجها
لمعرفة السبب فى حضورها إلى سوريا . .

وراحت « زينب » بمساعدة الآخرين تقص على السيدة
« بشرى » قصة الخطاب الذى وصلها من الرجل المجهول . .
والحديث الذى دار بينهما فى مغارة الشيطان . . وكيف أن
الرجل راح يسألها عم إذا كانت الأمانة قد وصلت . . وأنها لم
تكن تعرف معنى لسؤاله حينذاك ؟ ثم شرحت للسيدة « بشرى »
مخاوفها من أن يعاود الرجل المجهول - التصدى لها ،
وأعربت لها عن رغبتها فى البقاء معها حتى يأتى موعد سفرها .
لم تعلق السيدة « بشرى » وبان عليها التردد . وكأنها

لا تدري ماذا تقول . ولكن الأستاذ « عبد العزيز » قطع الحديث عندما مال على مخدمته قائلاً ، بعد أن ألقى نظرة على ساعة يده : لقد حان موعد الحقنة ياسيدتى . فأجابته فى ضجر : آه . . . لقد كنت قد نسيت موعداً تماماً . . . كم أكره هذه الحقن ، ولكنى مضطرة لأخذها كل صباح .

تحاملت السيدة « بشرى » على نفسها . . . وقامت من مكانها بمساعدة الأستاذ « عبد العزيز » الذى انحنى يسند ذراعها ليساعدها على النهوض من مكانها . . . ثم سارت وهى تتعكرز عليه فى تناقل . . . وهى تقول بصوتها الضعيف : لا تقلقوا يا أولادى ، فسوف أعود إليكم بعد دقائق معدودة .

وما إن ابتعدت السيدة « بشرى » ومعها سكرتيرها . . . حتى راح « خالد » و « فلفل » يتهامسان . . . ولكنهما سكتا عن الكلام فجأة عندما سمعا « زينب » تقول : لقد نسيت فى غمرة انفعالى أن أشكر السيدة « بشرى » على هديتها اللطيفة .

والتفت إليها « خالد » وعلى وجهه تعبير غريب ينم على خطورة ما سينطق به وقال هامساً : لا تشيرى إلى ذلك يا « زينب » . . . واقصرى كلامك على أبسط الإجابات . . .

وسألت الفتاة فى دهشة وتعجب : وما السبب ؟

فلفل : اخفضى صوتك يا « زينب » وسوف نشرح لك السبب فيما بعد . . . عندما تعودين معنا إلى المعسكر .

زينب : أعود إلى المعسكر ؟ وما السبب فى هذا التحول المفاجئ فى تصرفكم ؟

فلفل : أرجوك يا « زينب » . . . أرجوك ، أن تنفذى ما نقوله لك الآن بلا أسئلة .

خالد : هل تشكين فى إخلاصنا لك ؟

فلفل : أرجوك أن تأخذى بنصيحتنا فإنها لن تضرك فى شيء . . .

وهنا همس « خالد » : إننى أسمع خطوات تقترب . سكتت « زينب » على مضض . . . وكتمت دهشتها . . . وهى تتعجب لتصرف أصدقائها الذى لم تفهم مبرراً له .

وفى الحال بدأ « طارق » يتحدث فى موضوع آخر . . . قائلاً : ما رأيكم أن نشترك جميعاً فى شراء هدية خالتى .

مشيرة : أنا شخصياً ليس لدى مانع . . . ما رأيك أنت يا « فلفل » ؟

فلفل : موافقة . . .

عادت السيدة « بشرى » وهى تجر قدميها على الأرض

جراً . . . وقد استندت إلى ذراع الأستاذ « عبد العزيز » .
وانتفضت « زينب » تساعد على الجلوس في مكانها السابق . .
بينما السيدة تتمم بكلمات الشكر والامتنان . . وما إن استقرت
في مجلسها حتى قالت « لزينب » : لقد أعربت لى يا صغيرتى
منذ برهة ، عن رغبتك في الإقامة معى حتى يأتى موعد
سفرى . . ولكن يؤسفنى يا حبيبتى ألا أستطيع تلبية طلبك . .
فهناك أكثر من سبب يمنعنى من ذلك . . أولاً : إننى أخشى
أن يفتن رجال العصابة إلى وجودك معى . . فيتأكدوا أننى
أعرف شيئاً عن ثروة أبيك . . فتعرض نحن الاثنين للخطر . .
ثانياً : إننى أنوى السفر غداً لقضاء بعض المصالح الهامة
وسوف أتغيب يومين أو ثلاثة .

وهنا قال الأستاذ « عبد العزيز » : وإذا كنت تخشين
العودة إلى المعسكر خوفاً من ذلك الرجل البدين فإنه لن
يضايقك بعد الآن .

نظر « خالد » إلى ابنة خالته ولسان حاله يقول : حمداً
لله ، فقد كفتنا السيدة « بشرى » - لسبب فى نفسها - مشقة
محاولة تبرير السبب لعودة « زينب » معنا إلى المعسكر .

السيدة « بشرى » : دعينا يا « زينب » من كل هذا

الآن ولنركز على ما هو أهم . . على محاولة الوصول إلى المكان
الذى خبأ فيه والدك بقية ثروته . . ألم يصلك منه أى خطابات
قبل وفاته ؟

زينب : نعم وصلنى خطاب منه قبل الحادث بيومين . .
ولم أكن أدري أنه آخر خطابه .

السيدة « بشرى » : هل تذكرين ما جاء فى الخطاب ؟؟
زينب : كل ما أذكره هو أنه كان خطاباً غريباً . .
وردت به بعض فقرات لم أفهمها .

السيدة « بشرى » : هل تذكرين هذه الفقرات ؟ ؟
فربما تكشف عن شيء يساعدنا فى الوصول إلى مكان الثروة .
صمتت « زينب » محاولة استرجاع ما جاء فى الخطاب . .
ثم قالت : للأسف لا أستطيع أن أتذكر شيئاً منها .
السيدة « بشرى » : ترى هل احتفظت بهذا الخطاب ؟
زينب : نعم فإننى أحفظ بجميع خطابات والدى .

السيدة « بشرى » : هل هو معك هنا ؟
زينب : لا . . ولكنى أستطيع أن أرسل فى طلبه . .
إذا كنت تعتقدين أن له أهمية خاصة .

والتفتت السيدة « بشرى » إلى سكرتيرها قائلة : احضر

ورقاً وقلماً يا « عبد العزيز » حتى تكتب « زينب » خطاباً إلى
عمتها .

ورفعت « زينب » عينيها تنظر إلى « فلفل » وهي لا تدري
ماذا تفعل وقد بلبل الحديث الذي دار منذ لحظات . . كل
أفكارها . . وجعلها في حيرة من أمرها . . فاختلط عليها
كل شيء . . ولكن « فلفل » أشاحت بوجهها إلى الناحية
الأخرى . . أما « خالد » فلم يرفع عينيه عن الأرض . .
متفادياً النظر إليها على الإطلاق . ولم يكن أمامها في النهاية
غير أن تفعل ما تريده مضيفتها .

لم يغب الرجل لحظات عاد بعدها وفي يده ما أمرته به
مخدومه . . وبدأت « زينب » في الحال تكتب خطاباً إلى
عمتها . وكم كان يراودها أن تشتكي لها ما تعانيه منذ وصولها . .
والحيرة التي وقعت فيها . . فلم تعد تعرف الصديق من العدو . .
ولكنها آثرت ألا تشير قلقها .

لم تستغرق كتابة الخطاب أكثر من عشر دقائق . . انتفض
بعدها « خالد » واقفاً وهو يقول : اسمحي لنا يا سيدتي بالانصراف
الآن فإننا نريد القيام بجولة سريعة في شوارع دمشق . ثم
التفت إلى « زينب » وسألها وكأنه لم يطلب منها منذ لحظات

أن تعود معهم إلى المعسكر : هل ستأتين معنا يا « زينب » ؟
وأسرع « طارق » يرد بالنيابة عنها : طبعاً ستأتين معنا . .
حتى لا يفوتها الفرار يبع المشوية التي ستتناولها على الغداء .
وابتسمت « زينب » رغم ما تعانيه من كآبة ثم قالت :
إنني لم أفكر في أن أضيع هذه الأكلة الشهية . هذا إذا لم يكن
لديك مانع يا خالتي « بشرى » .

السيدة « بشرى » : ليس لدى مانع على الإطلاق
يا صغيرتي . فكل ما أرجوه هو أن تقضي وقتاً لطيفاً مع
أصدقائك . . وسوف أتصل بك فور عودتي من السفر . .
وعلى كل حال لو احتجت لشيء . . أو وصلك رد من عمته
فاتصلي بي في الحال . . وسأرشدك إلى التصرف السليم .
ثم التفتت إلى الأولاد قائلة : أرجوكم جميعاً أن تحافظوا
على سرية الحديث الذي دار بيننا الآن . . وإلا تعرضت
أنا و « زينب » للخطر . . وربما تعرضتم له أنتم أيضاً .
خالد : اطمئني يا خالتي « بشرى » فإننا لن نعيد حرفاً
واحداً مما سمعناه .

قال الأستاذ « عبد العزيز » « لزينب » : خذي فقط هذه
الورقة التي كتبت لك عليها رقم تليفوني لكي تتصلي بي



فلفل

ابتعد الأولاد عدة
خطوات عن المنزل . . عندما
توقفت « زينب » لتلقى نظرة
أخيرة عليه . . وإذا بها تلوح
تجاهه . . والتفت الآخرون
يتابعون نظراتها . ليفاجأوا
بالسيدة « بشرى » تقف في
الشرفة العلوية وإلى جانبها
الأستاذ « عبد العزيز » .

شبهت « فلفل » ثم التفت إلى « خالد » هامة :
كيف استطاعت السيدة « بشرى » أن تعلى درجات السلم
إلى الطابق الثاني فيما لا يزيد عن دقائق معدودة رغم بطء
حركتها الشديد ؟ !

زينب : ما الغريب في ذلك ؟ إنني لا أفهم موقفكم
منها . . ولا أجد تبريراً لتحذيراتكم أثناء زيارتنا لها .

خالد : انتظري قليلاً يا « زينب » وسوف نشرح لك

فور وصول رد من عمته . . واعلمي أنني سأحضر إليك
بنفسي إذا ما أرادت السيدة « بشرى » مقابلتك . . وأن
أي شخص آخر يحاول إيهاًمك بأنه من طرفها . . كاذب
مخادع . يحاول الإيقاع بك . وعلى ذلك إذا وصلتك أي
رسالة أو مكالمة تليفونية . . من أحد غيري . . فاتصلي بي على
الفور وسوف أتولى أنا كل شيء بعد ذلك .

صافحت السيدة « بشرى » الأولاد ثم قبلت « زينب »
في حنان . . ولكنها لم تستطع لضعفها وثقل حركتها أن تصاحبهم
حتى الباب الخارجي .



كل شيء . . . هيا بنا الآن نجلس في أحد المقاهي لنناقش
الموضوع في هدوء .

في ركن من أركان مقهى صغير جلس الأولاد منهمكين
في الحديث . . .

فلفل : نحن نشك في شخصية السيدة التي قابلناها
اليوم .

خالد : هذا هو بيت القصيد . . . إننا نشك في أنها
السيدة « بشرى » على الإطلاق .

طارق : إننى لم أشعر بالارتياح إليها منذ الوهلة الأولى .
وأحست « زينب » أن أصدقاءها على وشك أن يبددوا
شعور الاستقرار النفسى الذى لم تحسه قبل اليوم ، فقالت
في انفعال : ولماذا لم أحس أنا بشيء من ذلك ؟

فلفل : لأنك في غمرة سعادتك بقاء مضيفتك بعد
طول انتظار ، ودهشتك عند سماع أخبار الثروة التى هبطت
عليك . . . لم تفتنى إلى بعض الأشياء البسيطة التى أثارت
شكوكنا بالرغم من شعرها الأبيض وصوتها المرتعش الضعيف
والهالات السوداء التى كانت تحيط بعينيها . . . والتى بدت



قالت « فلفل » هامة : كيف استطاعت السيدة « بشرى » أن تصعد السلم
في دقائق معدودة ؟

واضحة من تحت زجاج نظارتها السميكة ، فإن يديها كانتا خاليتين من التجاعيد . . والمعروف أن معالم السن تظهر على اليدين مثل الوجه تماماً .

مشيرة : وكيف يكون هناك هذا التناقض .

خالد : بقليل من المساحيق استطاعت أن ترسم هذه الهالات . . ثم وضعت على عينيها تلك النظارة الطبية بحيث يظهر اللون من تحتها . . وفي نفس الوقت يصبح من الصعب اكتشاف زيفها . .

فلفل : وما يكمل الصورة أنها كانت تضع شعراً مستعاراً . . ولو أنى لم أعر ذلك التفاتاً . . فى أول الأمر ، لأننى عزيت ذلك إلى كبر سنها وسقوط شعرها . . ولكنى أشك الآن فى أنها كانت تضعه لتخفى شعرها الأصلي .

فلفل : وهناك شىء آخر فى منتهى الأهمية . . لقد كانت تلبس حذاء ذا كعب عال وهو شىء غريب فى مثل سنها . . إلا أن الأمر الذى أثار شكوكى هو تصرفها ، فعندما لمحتنى أنظر إليه . . حاولت أن تغطى قدميها بطرف ثوبها الطويل .

خالد : والذى يؤكد كل هذا هو . . أنها استطاعت

أن تصعد إلى الطابق الثانى . . ونحن لم نبتعد بعد عن البيت عدة خطوات . . أى فى أقل من دقائق معدودة .

فلفل : إن الشواهد جميعها تدل على أن السيدة التى قابلناها ليست السيدة « بشرى » بل سيدة أخرى حاولت انتحال شخصيتها .

خالد : وهى بالتأكيد سيدة متوسطة العمر .

أحست « زينب » كأن أحداً يضغط على رقبتها . . فيمنعها من التنفس وتوقف تفكيرها وكأنه قد أصابه البشل . . فلم تعد تدرك شيئاً مما يجرى من حولها . . وشعرت بالدموع تتجمع فى عينيها . . وراحت تسائل نفسها ؛ ترى هل سيتبدد الهدوء النفسى الذى أحست به لأول مرة منذ وصولها إلى سوريا ؟ إنها لم تشعر بالأمان حقاً إلا عندما قابلت تلك السيدة الفاضلة . . ورأتها وتحدثت إليها . . وعرفت أنها حقيقة واقعة . . وليست مجرد خيال . ولكنها لم تدع اليأس يملكها فسألت « خالد » وكأنها تتحدى النتائج التى توصلوا إليها : إذا صحت استنتاجاتكم وكانت شكوككم فى محلها . . فكيف نفسر تأكيد رجال الشرطة بأن الخطاب الذى وصلنى مرسل من قبل السيدة « بشرى » . .

سكت « خالد » للحظات ثم أجابها : لا أجد تفسيراً لذلك . ولكنى متأكد من شيء واحد وهو أن هذه السيدة ليست السيدة « بشرى » .

طارق : ومما يدعو للتأمل . . أن تلك السيدة قد ادعت أن والد « زينب » قد أعطاها في اليوم السابق لوفاته . . جزءاً من المجوهرات إلا أنها لم تعرضها عليها مع أنها دعته إلى سوريا ، كما تقول ، لكي تسلمها إليها .

زينب : ربما لم تشأ أن تعرضها على في حضوركم . . حرصاً على سرية الموضوع .

طارق : وأين هي السرية التي حافظت عليها ، لقد قصت القصة أمامنا جميعاً وهي لا تعرفنا معرفة جيدة ، فمن أدراها أننا لسنا مرسلين من قبل رجال العصابة التي تحكى عنها . . وحتى لو أن ذلك لم يخطر ببالها . . فهل من الحصافة أن تصرح بهذه المعلومات الخطيرة أمام مجموعة من الأولاد . . لا تعرف ما إذا كانوا سيكتفون السر . . أم سيحكون ما دار أمامهم لكل من هب . . ودب .

سكتت « زينب » وقد بدأت الصورة تتضح أمام عينيها . . وبدأت تدرك أنه ربما كان هناك شيء من الصواب في استنتاجات

أصدقائها . وتساءلت هذه المرة بصوت أقل حدة . . وأكثر ضعفاً : وإذا كان كلامكم سليماً . . ولم تكن تلك هي السيدة « بشرى » ، فلماذا قالت إن والدي قد ترك معها جزءاً من المجوهرات . . وقد كان من الممكن أن تستولى عليها دون أن أعرف .

فلفل : لأنها أرادت أن تثق بها ثقة عمياء . . عندما تدركين أنها قد أطلعتك على شيء لم يكن لك به علم وعندما تعرفين أن والدك كان ياتمنها على أسرارته وممتلكاته . .

خالد : هناك شيء واحد ربما كان صادقاً في كلام تلك السيدة . . وهو أن يكون والد « زينب » قد ترك ثروة كبيرة . . وأن هناك عصابة تحاول الحصول عليها . إن تلك السيدة ، ولنطلق عليها اسم السيدة « س » مثلها مثل الرجل البدين . . تريد أن تستدرج « زينب » في الحديث حتى تعرف مدى المعلومات التي لديها في هذا الصدد . ولكنها كانت أذكى منه ، فقد عرفت منها أن والدها قد أرسل لها خطاباً قبل وفاته بأيام وأنها لم تفهم بعض فقراته . . وأيقنت السيدة « س » حينذاك أن هذه الفقرات لا بد تتعلق بالمكان الذي أخفى به ثروته ، فجعلتها ترسل خطاباً إلى عمتها تطلب

منها إرسال تلك الرسالة . .

طارق : ولكنها نجحت في الوصول إلى هذه المعلومات
بهدوء دون إثارة انتباه أحد . . بفضل انتحالها لشخصية السيدة
« بشرى » .

مشيرة : ولهذا تنصت من دعوة « زينب » للإقامة معها
ولو يوماً واحداً .

ورغم شعور اليأس الشديد الذي تملك « زينب » . .
إلا أنها حاولت للمرة الأخيرة الدفاع عن مضيفتها قائلة : إنها
محقة في خوفها من أن أقیم عندها . . خشية أن يرانى أحد من
رجال العصابة . . فهي سيدة مريضة مسنة لا تتحمل أى
تجارب قاسية .

خالد : أولاً هي ليست عجوزاً وليست مريضة . .
وعندما ادعت أنها ذاهبة لأخذ الحقنة . . كانت تتدبر أموراً
مع ذلك المدعو « عبد العزيز » واعتقادی أنها تركتك تعودين
إلى المعسكر لأنها متأكدة أن السيدة « بشرى » لديها معلومات
عن ثروة أبيك وأنها سوف تحاول الاتصال بك قبل سفرك
لتطلعك عليها . . ولذلك كان بقاءك في المعسكر أمراً ضرورياً .
فقد فشل رجال العصابة في معرفة مكان السيدة « بشرى »

أو الحصول منها على أى معلومات . وبالتالى لم يبق أمامهم
غير انتظار أن تتصل هي بك .

فلفل : ولتحقيق هدفهم وضع رجال العصابة مخططاً
معيناً . أولاً حاولوا إيهام « زينب » أن السيدة « س » هي
السيدة « بشرى » وأن أى شخص آخر يحاول الاتصال بها
هو عميل من عملاء العصابة وعلى « زينب » أن تبلغ السيدة
« س » بكل ما يدور حتى يضمنوا وصول المعلومات إليهم
بلا عناء أو مخاطرة .

طارق : وعندما عبثت تلك اليد الخفية بأمتعتنا كان
الهدف هو العثور على أى أوراق أو مكاتبات تدل على مكان
الثروة أو على الأقل مكان السيدة « بشرى » .

مشيرة : هناك شيء آخر تذكرته الآن . وأجده في منتهى
الغرابة .

زينب : وما هو ؟

مشيرة : تعليق الأستاذ « عبد العزيز » على قصة الرجل
البدین . . فقد التفت إليك قائلاً بلهجة الواثق . . « لا تخشى
شيئاً . . فلن يضايقك هذا الرجل مرة أخرى » . . ترى هل يعنى
ذلك أنه يعرف الرجل ، وإذا كان هذا الاقتراض سلباً

فهل هو شريك أم عدو لهم ؟

خالد : هذا ما سيتضح فيما بعد .

فلفل : والذي . . يؤكد بشكل قاطع أن السيدة

« س » حاولت انتحال شخصية السيدة « بشرى » . .

هو أنها لم تشر خلال المقابلة إلى الهدايا التي وصلت « زينب » .

ولو أنها هي التي أرسلتها . . لاستفسرت عما إذا كانت قد أعجبتها . .

زينب : ربما غاب عنها أن تسألني .

خالد : لم يغب عنها . . لأنها لا تعرف شيئاً عن أمرها .

طارق : إذن فهذا يعني أن الكتب والطوابع هي الشيء

الوحيد الذي وصل « زينب » من السيدة « بشرى » .

مشيرة : وعلى ضوء ما تكشف أمامنا اليوم يتضح السبب

الذي دعاها إلى الامتناع عن ذكر اسمها أو إرفاق رسالة مع

هديتها . . لقد كانت تتوخى منتهى الحيلة والحذر .

فلفل : إذا كانت مجموعة القصص . . ودفتر الطوابع

هو الشيء الوحيد الذي وصل « زينب » من السيدة « بشرى »

فلماذا لا تكون قد أخفت بين طيات إحداها رسالة إليها ؟

وهنا انتفض « طارق » واقفاً وهو يقول في انفعال شديد :



لقد اكتشفت السر . . لقد اكتشفت السر .

وشده « خالد » من ذراعه ليرغمه على الجلوس مرة أخرى

قائلاً : اهدأ يا « طارق » فإنك تلفت الأنظار إلينا .

طارق : لن أستطيع أن أهدأ قبل أن أتحقق مما أقول . .

ولكني لا أدري إلى من أستطيع الالتجاء .

خالد : إلى رجال الشرطة . . إلى نائب مدير المباحث

الذي سبق أن اتصل به الكابتن « يوسف » فإن لديه علماً

بالموضوع منذ بدايته .



العقيد سلمان

ترك الأولاد المقهى . .
واستوقف « خالد » إحدى
سيارات الأجرة . . وطلب
من السائق الذهاب بهم إلى
إدارة المباحث .

وهناك توجهوا إلى مكتب
الاستعلامات لكي يطلبوا
مقابلة نائب رئيس الهيئة .

واستقبلهم العقيد

« سلمان » رغم ضيق وقته . . وضغط العمل في ساحة خلق
وتواضع . . فقام من على مكتبه يصافحهم الواحد بعد الآخر
ثم قال : لقد أبلغني مدير مكنتي أنكم تريدون مقابلي شخصياً .
وهنا قالت « زينب » بصوت يكاد لا يسمع من فرط
خجلها : أنا زينب فكرى . فابتسم الرجل وأجابها : أهلاً . .
وسهلاً . . ماذا تريدان يا « زينب » ؟

وتلعثمت الكلمات على شفتيها . . ولم تدر من أين تبدأ



حكايتها ، فأسرعت « فلفل » لنجدتها قائلة : لقد جئنا إليك
من طرف الكابتين « يوسف » المدرب الرياضي في معسكر الجبل .
لم يظهر على وجه الرجل أى تعبير . . وكأن الاسم لا يعنى
بالنسبة له شيئاً . ثم قال : إننى لا أعرف أحداً بهذا الاسم .
خالد : كيف لا تعرفه . . لقد اتصل بسيادتك أكثر
من مرة بشأن موضوع السيدة « بشرى » .

الضابط : ومن هى السيدة « بشرى » . . إن أحداً لم
يتصل بى بشأن سيدة بهذا الاسم .

وهنا هبت « فلفل » من مكانها قائلة فى انفعال : لقد

أكد لنا الكابتن « يوسف » أكثر من مرة بأنه يتصل بنائب رئيس المباحث .

الرجل : أؤكد لك يا صغيرتي أنه ليس هناك نائب لرئيس الهيئة غيرى . . وأنه لم يتصل بى أحد باسم الكابتن « يوسف » أو بشأن سيدة تدعى السيدة « بشرى » .

ونظر الأولاد إلى بعضهم البعض وقد عقدت المفاجأة ألسنتهم . . وأخيراً قال طارق : إننى لم أعد أفهم شيئاً . .

وهنا قال الرجل بصوت رزين : أرجوكم أن تهدءوا قليلاً . . وأن تحكوا إلى القصة من أولها ثم رفع سماعة التليفون . . وأدار رقماً . . ثم قال مخاطباً الطرف الآخر من الخط : أرجوك يا « غسان » أن تسأل جميع رؤساء الإدارات عما إذا كان أحد باسم الكابتن « يوسف » من معسكر الجبل قد اتصل بهم بشأن امرأة تدعى السيدة « بشرى » ، ورد على فى الحال . . ثم أضاف موجهاً حديثه للأولاد : الآن أرجو أن تبدأوا فى سرد القصة من أولها .

تولى « خالد » بصفته أكبرهم سنًا هذه المهمة ، أطلع الرجل على كل ملاحظاتهم واستنتاجاتهم بالتفصيل .

وفى هذه الأثناء رن جرس التليفون فرفع الرجل السماعة

ووضعها على أذنه لحظات ثم قال : حسناً وهو كذلك . أرجو أن تحضر إلى مكنتى لتدون بعض الأقوال . ثم التفت إلى الأولاد قائلاً : يوسفنى أن أبلغكم أنه يبدو أنكم قد وقعتم فريسة لوهم كبير . . لقد أحسنتم صنعاً بالالتجاء إلى الشرطة . فقد اتضح من الاستفسار المبدئى الذى أجرى الآن أنه لم يتصل برجال الشرطة أى شخص من المعسكر ، وليس لدى أى من المسئولين علم بالموضوع الذى تتحدثون عنه ، واندفعت « زينب » تقول : وماذا يعنى ذلك ؟

العقيد سلمان : لست متأكداً تماماً . . ولكنه قد يعنى أن الكابتن « يوسف » قد غرر بكم .

لم يستطع أى منهم أن ينطق بحرف واحد . . فقد عقدت الدهشة ألسنتهم . وأذهلتهم المفاجأة .

وأخيراً استطاعت « مشيرة » أن تقول : إننى لا أستطيع أن أصدق أذن . . لا بد أن هناك خطأ ما .

العقيد سلمان : يعز على أن أؤكد لك أن احتمال الخطأ بعيد .

زينب : ولكنه كان لطيفاً جداً معى . . دائم الاهتمام بى . . وهو الذى حجز لى تذكرة العودة إلى القاهرة بعد غد عند

ما شعر بمدى التوتر الذى أعانيه فى المعسكر .

ومرة أخرى اتصل العقيد « سلمان » بمدير مكتبه وطلب منه الاستفسار من شركة الخطوط الجوية المصرية عما إذا كان قد تم حجز تذكرة العودة « لزينب » على الطائرة المسافرة إلى القاهرة بعد يومين .

بدأ المخبرون الأربعة يفيقون من هول المفاجأة بالتدريج .. فأخذوا يناقشون احتمالات الموقف بعمق وذكاء .. والعقيد « سلمان » يستمع إليهم فى صمت .. فمن عادة رجال الشرطة حسن الاستماع ثم استقصاء الحقائق قبل اتخاذ أى قرار أو إجراء . ولكنهم أدهشوه بمنطقهم .. حتى أنه قال فى تعجب : إننى لا أكاد أصدق أنكم رغم صغر سنكم تتمتعون بهذا القدر من قوة الملاحظة وعمق التحليل .

وهنا قال « طارق » : أعتقد أننى قد اكتشفت مكان ثروة والد « زينب » ، واندفع الأولاد يقولون فى صوت واحد : وأين هى ؟

طارق : فى طوابع البريد ..

ران الصمت للحظات على الحجرة .. عاد طارق يقول بعدها : لقد اكتشفت الأمر على أثر ملاحظة من « فلفل » .

فلفل : منى أنا ؟

طارق : نعم .. ألم تقولى .. بما أن الشئ الوحيد الذى وصل « زينب » من السيدة « بشرى » هو مجموعة الطوابع والقصص .. فلا بد أنها قد أخفت بداخلها رسالة لها .

فلفل : نعم .

طارق : وقتها فقط تذكرت أن المجموعة تضم عدداً من الطوابع الغربية القديمة .. وبما أننى أعرف بحكم هواية جمعها ، أن هناك بعضاً منها يباع بآلاف الجنيهات ، فقد قلت لنفسى لماذا لا تكون هذه الطوابع هى الشئ الذى وضع فيها والد « زينب » ثروته ؟ !

وهنا قال العقيد « سلمان » : إننى مندهش حقاً من ذكائكم .. وأعتقد أن استنتاجكم قد يكون له نصيب كبير من الصحة ، ولكننا لن نستطيع التأكد من ذلك إلا عندما نعرض هذه الطوابع على خبير فيها . أين هذا الدفتر الآن ؟ طارق : ها هو ذا معى .. فقد أعطته « زينب » لى

عقب وصوله .. عندما عرفت أننى أهوى جمع طوابع البريد .. وقد أحضرته معى لكى أضيف إليه مجموعة جديدة .. وعلى أثر ذلك استدعى العقيد سلمان خبيراً فى الطوابع ..

وفي انتظار وصوله تساءلت زينب : ترى من كان ذلك الرجل
البدین الذی قابلنی فی مغارة الشیطان ؟

فلفل : لا أعتقد أنه شريك للسيدة «س» . . فوجود
«يوسف» داخل المعسكر وحصوله على ثقة «زينب»
الكاملة لم يجعل هناك داعياً لإرسال شخص آخر لمحاولة الحصول
على معلومات منها .

طارق : ولكن السيدة «س» وأعوانها يعرفون ذلك
الرجل . . لأنه لم تبد عليهم الدهشة عندما سمعوا قصته .
بل إن المدعو «عبد العزيز» أكد «لزينب» بكل ثقة أنه
لن يضايقها مرة أخرى .

خالد : وإذا وضعنا في الاعتبار أن الرجل البدین
قد أكد لشريكته أنه سوف يحاول مقابلة «زينب» مرة
أخرى . . ولكنه لم يظهر . . ألا يعني ذلك أن أعوان السيدة
«س» ربما استطاعوا التعرف على شخصيته والوصول إليه
وإيقافه عند حده .

فلفل : بعد أن فطنوا إلى شخصيته من الأوصاف التي
أعطاهها لهم الكابتن «يوسف» نقلا عن كلام «زينب» .
وصل الخبير بعد حوالي نصف ساعة . . وبدأ على الفور

فی فحص مجموعة الطوابع مستعيناً بعدسة مكبرة .

وفجأة قال فی انفعال : هناك ثلاثة طوابع ، يقدر ثمنها
بما يزيد عن خمسة عشر ألف جنيه .

وصرخ «طارق» فی انفعال وقد نسي أنه فی مكتب
حكومي : ألم أقل لكم إن الثروة فی هذه الطوابع . . لقد كنتم
تسخرون مني دائماً لشغفي بهذه الهواية . . ولكن أظن أنه
اتضح لكم الآن أن هذه الهواية كانت لها فائدتها . وأنها كانت
سبباً فی كشف سر هذا اللغز المحير .

• • •

كانت الساعة قد قاربت الثالثة بعد الظهر عندما خرج
الأولاد من مكتب العقيد «سلمان» بعد أن تأكدوا أنه لم يتم
أى اتصال بمكتب الخطوط الجوية التابع لشركة مصر للطيران
بشأن حجز تذكرة «لزينب» .

• • •

وما إن وصلوا إلى المعسكر حتى توجهوا على الفور إلى
الشاليه الذی يتزل فيه الكابتن «يوسف» لتنفيذ الخطة التي
رسمها رجال الشرطة والتي كانت تقضي بأن يشعروه بأن
لقاءهم مع السيدة «س» كان ناجحاً . . وأن الخدعة

قد انطلت عليهم . . فيطمئن أفراد العصابة إلى أن خطتهم تسير على ما يرام . . فلا يفتنون إلى الكمين الذي أعد لهم .
استقبلهم الكابتين « يوسف » باهتمامه المعهود قائلاً :
أهلاً وسهلاً بأصدقائي . ثم أضاف موجهاً حديثه إلى « زينب » :
إننا سعداء بعودتك إلى المعسكر يا « زينب » ورغم ذلك فإنني أتساءل عن السبب فيها ؟ ألم تجدى السيدة « بشرى » بخير ؟
زينب : إنها بخير والحمد لله وقد رحبت بفكرة إقامتي معها لولا أنها سوف تضطر للسفر لعدة أيام . وعلى كل حال بعد أن قابلتها اليوم لم أعد أخشى شيئاً . وسوف أبقى في المعسكر حتى نهاية المدة المقررة لى .

وبدا الارتياح على وجه الكابتين « يوسف » . . ولكن الأولاد كانوا يعرفون سببه في هذه المرة .

• • •

استيقظ المخبرون الأربعة في صباح اليوم التالى بمعنويات مرتفعة . . فبعد قليل سيبدأون في تنفيذ الخطة المرسومة .

انسلت « زينب » و « فلفل » إلى التليفون العمومى الملحق بالمعسكر . . بينما توجه « خالد » و « طارق » و « مشيرة » لمراقبة تحركات الكابتين « يوسف » و « أمال فتحي » فحتى



وفجأة قال الخبير بانفعال : هناك ثلاثة طوابع يقدر ثمنها بما يريد على خمسة عشر ألف جنيه

تلك اللحظة لم يكن من الواضح .. هل هي فعلاً شريكة الرجل البدين أم لا ..

أدارت « فلفل » قرص التليفون تطلب الرقم الذى أعطته السيدة « س » « لزينب » وما إن سمعت الجرس حتى دفعت السماعه إلى صديققتها وهى تهمس قائلة : هيا يا « زينب » ولا تتلجلجى فى الحديث حتى لا يرتابوا فى الأمر .

وأخيراً رفعت السماعه من الجانب الآخر .. ووجدت « زينب » نفسها مضطرة للقيام بالدور الذى رسم لها . فاستجمعت شجاعته وسألت بصوت هادئ وديع : السيدة « بشرى » موجودة ؟ هل أستطيع التحدث إليها ؟ أنا « زينب » .. سكنت للحظات فى انتظار الرد . وقلبها يدق بشدة و « فلفل » إلى جانبها تمسك بيدها لتشد من أزرها .. وعادت « زينب » تجيب المتحدث على الطرف الآخر من الخط : خالى « بشرى » كيف حالك ؟ أنا بخير والحمد لله . إننى أريدك فى أمر هام جداً .. لا .. لا أستطيع شرحه لك بالتليفون .. ألا تستطيعين الحضور إلى هنا ؟ .. عند الكوخ المهجور الذى يقع على مشارف الجبل . سوف أنتظرك الساعة الحادية عشرة . ثم وضعت السماعه .

تنفست « زينب » الصعداء وهى تشعر بأنها قد أتمت مهمة ثقيلة على نفسها ثم سألت « فلفل » : ماذا ستفعل الآن ؟

فلفل : سوف نتصل قبل أى شىء بالعقيد « سلمان » لنبلغه أن الأمور تسير حسب الخطة .

...

فى الحادية عشرة إلا ربعاً كانت « زينب » تسير مع « فلفل » نحو الكوخ المهجور الذى يقع على مشارف الجبل .. وأمامه كانت تقف السيدة « س » بشعرها الأبيض وثوبها الطويل وهى تستند إلى ذراع الأستاذ « عبد العزيز » فى ضعف ، وما إن رأت « زينب » حتى سألتها : ماذا حدث « يازينب » . ما هو الأمر الخطير الذى طلبت منى الحضور من أجله ؟ زينب : لقد اكتشفنا مكان ثروة أبى ؟

واندفع الأستاذ « عبد العزيز » يسأل : أين ؟ وكيف ؟ . وتذكرت « زينب » كلام العقيد « سلمان » عندما أوصاها بأن تعطى الفرصة للسيدة « س » لكى تتولى زمام الموقف حتى تشعر بأنها هى التى استخلصت منها المعلومات التى تريدها . فقالت : ألا تذكرين دفتر الطوابع الذى

أرسلته لى فور وصولى إلى المعسكر ؟

سكتت السيدة « س » لحظات ثم قالت : نعم أذكره . .
وهنا تدخلت « فلفل » فى الحديث قائلة : لقد أخذنا
الدفتى وذهبنا لتبديل بعض الطوابع لدى أحد المحال المتخصصة .
ولكن صاحب المحل فاجأنا بقوله إن الدفتى يضم مجموعة نادرة
من الطوابع وأنها تقدر بآلاف الجنيهات .

زينب : حينذاك أدركت أن هذا الدفتى لا بد كان
يخص والدى وأنتك أرسلته إلى دون أن تدرى أنه قد وضع
بقية ثروته فى هذه الطوابع .

السيدة « س » : فعلا . . فعلا . . هذا ما حدث
بالضبط . .

فسألها الأستاذ « عبد العزيز » فى لهفة لم يستطع إخفاءها :
وأين هذا الدفتى الآن ؟ لماذا لم تحضره معك ؟

زينب : لقد أخذه منى الكابتين « يوسف » .

وبدا على وجه الأستاذ « عبد العزيز » الارتياح . .
إلا أن هذه الراحة لم تدم طويلا فقد لحقته « زينب » بقولها :
ولكنه أمرنى ألا أبلغ أحداً بأمر الطوابع وخاصة أنت يا خالى .
حتى لا أثير قلقك . . ولكنى لم أقنع بكلامه .

وبدا القلق على وجه السيدة « س » وزميلها . . ولكنها
سيطرت على مشاعرها وسألت : زينب . وأين الكابتين
« يوسف » الآن ؟

فلفل : لقد تركناه يعد حقائبه للسفر فى مهمة عاجلة .
يعود منها غداً أو بعد غد .

وهنا التفت « عبد العزيز » إلى السيدة « س » وقال لها
فى انفعال : يبدو أن الأمر لا يحتمل التأجيل . . وأنه يحاول
اللعب على الحبلين .

السيدة « س » : هيا بنا إلى هناك فقد نستطيع اللحاق به
قبل خروجه .

وبنشاط غريب أسرع السيدة « س » الخطى نحو
المعسكر عندما اختلست فلفل النظر إلى صديقتها وابتسمت
وفى نفس الوقت كان « خالد » قد بدأ مهمته فأبلغ
الكابتين « يوسف » وشرح له قصة طوابع البريد . . وكان رد فعل
الرجل كما توقعه المخبرون الأربعة بالضبط ، فقد سأل فى انفعال
لم يخف سببه على « خالد » : أين هذه الطوابع الآن ؟
خالد : لقد تركتها فى الشالية .

واندفع الكابتين « يوسف » يقول فى حدة : وكيف

ترك شيئاً بهذه الأهمية ملقى بهذا الإهمال في الشاليه ؟ ..
أذهب لإحضاره على الفور .

وأحس الرجل أنه قد اندفع أكثر من اللازم .. فحاول
السيطرة على مشاعره

وأحس « خالد » أن الفريسة قد وقعت في الفخ فقال
في براءة : سوف أذهب لإحضاره .. وألحق بك في الشاليه
الذى تقيم به .

الكابتن يوسف : حسناً ، سأكون في انتظارك .

أسرع « خالد » يأخذ الدفتر الذى لم يكن يضم غير
مجموعة لا قيمة لها من الطوابع ثم حمل حقيبة أمتعته الفارغة
وأسرع نحو الشاليه الذى يقيم به الكابتن « يوسف » .

وهناك ترك الحقيبة على مقربة من الباب حتى يبدو للقادم
نحو الشاليه أن صاحبه على وشك السفر . ثم دخل ليجد
الرجل في انتظاره على أحر من الجمر .

لم تمض عدة دقائق حتى وصلت « فلفل » ومن معها
إلى الشاليه الذى يقيم به الكابتن « يوسف » وما إن اقتربت
من الباب حتى بدأت تسعل بشدة لتعطى ابن خالتها الإشارة
المتفق عليها . وعرف « خالد » أن اللحظة الحرجة قد حانت

فقال بصوت عال : لماذا حذرت زينب من إبلاغ السيدة
« بشرى » بأمر الطوابع ؟ ! وما الذى يدعوك إلى تركنا اليوم
والسفر إلى القاهرة بدون سابق إنذار ! !

نظر إليه الكابتن « يوسف » وهو لا يفهم معنى لهذه
الأسئلة .. وفي نفس الوقت فوجئ « بعبد العزيز » بدخول
الشاليه ومن خلفه السيدة « س » التى قالت له في هدوء
مصطنع : أتحذر الفتاة من إبلاغى بأمر الطوابع ؟

فأجابها الكابتن « يوسف » فى ذهول : أنا

فلفل : نعم حذرتها من إبلاغ الخالة « بشرى » ولكننا
لم نأخذ بنصيحتك .

السيدة « س » : وتنوى السفر إلى القاهرة ؟

الكابتن « يوسف » : أنا ؟ هذا غير صحيح ..

خالد : ولكنى سمعتك وأنت تتصل بشركة الطيران
لحجز تذكرة على الطائرة المسافرة إلى القاهرة اليوم .

وما إن سمع « عبد العزيز » هذه الكلمات حتى وجه
إلى الكابتن « يوسف » لكمة قوية أطاحته على الأرض .
فما كان من الأخير إلا أن اندفع نحوه يرد له الصاع صاعين
وتطور الموقف واشتبك الاثنان فى معركة حامية .. أفاقا

في هذه الأثناء كان « طارق » و « مشيرة » يقومان بتنفيذ الجزء الأخير من الخطة وهو الكشف عن دور « آمال فتحى » في هذه المؤامرة . . فظلاً يبحثان عنها بين أرجاء المعسكر حتى عثرا عليها تجلس مع « ميادة » تشاهد إحدى مباريات كرة السلة . . ولم يوجه إليها أى منهما كلمة واحدة ، بل جلسا خلفها فى صمت . . ثم دار بينهما حديث هامس . . ولكن بصوت يستطيع من يجلس أمامهما أن يسمعه بوضوح لو ركز اهتمامه .

طارق : إنتى لا أكاد أصدق أذنى . . فلم أكن أتصور أن تكون الثروة أمام عيوننا طوال هذه المدة دون أن نلاحظ وجودها .

مشيرة : لم يكن إدراك وجودها بالشىء السهل . . فمن يخطر بباله أن الرجل قد وضع ثروته فى عدد من طوابع البريد . . ولم يبد على « آمال فتحى » أنها قد سمعت ما يدور خلفها . . فلم يبدر منها أى لفظة تدل على ذلك ، بل ظلت تراقب المباراة فى اهتمام شديد حتى انتهت . . ثم خرجت مع بقية المتفرجين ولكنها لم تتجه نحو الشاليهات . . بل اتجهت فوراً نحو حمام السباحة ، أما « ميادة » فقد آثرت العودة إلى



منها على صوت السيدة « س » تقول وقد أشهرت مسدساً أخرجه من حقيبة يدها : أوقفوا هذا العراك فى الحال . . أين الطوابع ؟ وفى هذه اللحظة سمعت صوتاً من خلفها يقول : إلقى السلاح من يدك .

والتفتت السيدة « س » لتجد وراءها عدداً من رجال الشرطة . . وبادرها الضابط بقوله : أعتقد أن من الأجدر أن تنزعى هذا الشعر المستعار من على رأسك وأن تخلعى هذه النظارة الطبية . . فقد انكشف كل شىء .

الشاليه على أن تلحق بزميلتها فيما بعد .

راح « طارق » و « مشيرة » يتبعان خطوات « آمال » من بعيد متسترين بالأشجار ، وفجأة .. توقفت عن السير .. واستدارت عائدة نحو المعسكر .. وأيقن الاثنان أنها عائدة للاستيلاء على الطوابع .. فتباطئوا قليلا حتى يتركوا لها فرصة سرقة الدفتر وبالتالي ضبطها متلبسة .

زادت دقات قلب « مشيرة » .. وهى ترى « آمال » تتجه نحو الشاليه رقم ٣٥ .. وكانت على وشك دخوله عندما فتح الباب وخرجت « ميادة » وهى فى عجلة من أمرها لتصطدم بصديقتها .. وتسقط حقيبة يدها وينفطر كل ما بها على الأرض .. وشهقت « مشيرة » فى ذهول .. فقد كان من بين محتويات الحقيبة دفتر أخضر تعرفه تمام المعرفة .

وقالت « آمال » لصديقتها التى انحنت تلم ما وقع منها : آسفة يا « ميادة » .. فإنها غلطتى .. فقد كنت أود اللحاق بك لأطلب منك إحضار المضارب والكرة .

وفجأة استرعى انتباه « آمال » أن الحقيبة لا تضم ملابس الاستحمام فسألت « ميادة » فى دهشة : ولكن أين كنت ذاهبة ؟ وما هذا الدفتر الأخضر ؟

فأجابتها « ميادة » فى جفاء : هذا شىء لا يخصك .. دعينى وشأنى .

آمال : ما هذا التحول الغريب فى تصرفك .. لماذا تعاملينى بهذا الجفاء .. إننى لا أفهم شيئا .

هنا اندفع « طارق » نحوها وهو يقول : سوف تفهمين كل شىء بعد قليل .. ثم التفت إلى « ميادة » قائلا فى ذهول : لم أكن أتصور أنك أنت شريكة الرجل البدين .. فصرخت « ميادة » فى وجهه : ما هذا الهراء الذى تقوله ؟ ومن هو ذلك الرجل البدين ؟

طارق : لا تحاولى المراوغة .. فأنت تعرفين جيدا عمن أتحدث .. وقد ضبطناك الآن وأنت تحاولين الهرب بدفتر طوابع « زينب » .. هيا معى إلى مركز الإدارة .

ولم ترد « ميادة » عليه بحرف واحد ، بل اندفعت وقد أطبقت أصابعها على الثروة التى وقعت فى يدها محاولة الإفلات بها . ولكن « مشيرة » و « طارق » كانا أسرع منها فأحكما الخناق عليها فى لمح البصر .. بينما « آمال » تتابع ما يجرى فى ذهول .. وهى لا تدرى معنى لكل ما يحدث أمام عينها .. فى الوقت الذى أخذت « ميادة » تصرخ فيه

دعوة غير منتظرة

كان يوماً حافلاً
بالأحداث المثيرة . . لم يختل
فيه المخبرون الأربعة بأنفسهم
إلا في المساء بعد أن انتهى
تحقيق رجال الشرطة بشأن
القبض على «ميادة توفيق»
والكابتن «يوسف» أو «غسان
زغبى» والسيدة «س» أو مدام
«سونيا» كما عرفهما الأولاد
فيما بعد .



مشيرة

اجتمع عدد من أعضاء المعسكر حول المخبرين الأربعة
يسألونهم عن ملابسات الموضوع وهم في دهشة وإعجاب بما
يسمعون ، فسألت إحداهن وتدعى «نادية» : إننى لا أفهم
حتى الآن لماذا ظهرت السيدة «س» كما تطلقون عليها على
مسرح الأحداث في الوقت الذى كان يستطيع فيه الكابتن
«يوسف» القيام بالمهمة وحده ؟

بعصبية شديدة : أتركوفى وشأنى . . وبدأ أعضاء المعسكر .
يتجمعون على صوت صراخ الفتاة . . و «طارق» يجرها بكل
قوته نحو مقر الإدارة . . بينما راحت هى تحاول الإفلات منه
بكل وسيلة . .

وحسم «طارق» الموقف بمنتهى الهدوء قائلاً : دعك
من هذا الصراخ يا «ميادة» فإنه لن يفيدك فى شيء فلن
أتركك إلا فى مقر الإدارة . . ويكفى أن أقول لك شيئاً
واحداً : إن رجال الشرطة لديهم علم بكل ما حدث . .
وإن بصماتك قد رفعت عن محتويات الشاليه رقم ٣٥
عندما دخلته . . أول مرة . . تبحثين عن شيء يدلك على
مكان ثروة والد «زينب» . . إن التهمة ثابتة عليك .
وانهارت «ميادة» تماماً . . وبدأت تبكى . . وسارت
وسط الجميع دون أن تنبس بكلمة أخرى .



وأجابها « خالدة » : لسبب بسيط . . . فحين ذاك كانت « زينب » تشعر بضيق شديد من الغموض والتوتر اللذين تعرضت لهما منذ وصولها . . . لدرجة أنها قررت العودة إلى القاهرة . . . ولما عرف الكابتن « يوسف » ذلك تحايل مع أفراد عصابته على بث شيء من الاطمئنان في نفسها حتى تبقى في المعسكر . . . فقد كانوا على يقين من أن السيدة « بشرى » سوف تحاول الاتصال بها بصورة أو أخرى . وكانت هذه هي أكبر غلطة ارتكبوها . . . فقد جعلتنا نرتاب فيهم ونلجأ لرجال الشرطة .

وهنا سأل آخر ويدعى « عصام » : ولكن كيف لم يفطن الكابتن « يوسف » إلى أهمية الطوابع منذ أول الأمر ؟

فقالت « فلفل » ضاحكة : لحسن حظنا . . . وطبعاً لسوء حظ رجال العصابة . . . لم يذكر أحدنا شيئاً عن الهدية التي وصلت « زينب » يوم حضورنا إلى المعسكر . . . فلم يكن أى منا يعتقد أن لها أهمية خاصة . . . وبالتالي لم يعرف الكابتن « يوسف » شيئاً عنها . . . ولا تنسوا أنه قد انضم إلى المعسكر بعد حضورنا بيومين . . . عندما فطن رجال العصابة إلى مكان « زينب » فلم يعرف منا أو من غيرنا شيئاً عن هذه الطوابع .

فاطمة : ولكن ما هو دور « آمال فتحي » ومن هو الرجل

البدين ؟

مشيرة : لم يكن « آمال » دور في الموضوع . . . وقد شككنا فيها بدون وجه حق . . . أما الرجل البدين ، فلم نعرف عنه شيئاً حتى الآن .

وهنا سأل « حسام » : ولكن لماذا لم يتم القبض على « ميادة » منذ رفعت بصماتها عن محتويات حجرة « زينب » ؟ وضحك « طارق » من قلبه وقال : وهل صدقت هذه الخدعة . . . لقد خطر لي أن أقول ذلك حتى تكف عن المقاومة . . . وحتى أكشف أمرها تماماً عندما أرى وقع الخبر عليها .

* * *

مضى يومان ولا حديث لأعضاء المعسكر إلا القبض على الكابتن « يوسف » و « ميادة » وخاصة عندما زار المعسكر عدد من الصحفيين . لسماع القصة الكاملة من المخبرين الأربعة . . . وفي اليوم الثالث استدعى الكابتن « غوار » زينب وأصدقاءها الأربعة إلى مقر الإدارة لمقابلة العقيد « سلمان » . وهناك وجد الأولاد إلى جانبه سيدة مسنة ، نحيفة القوام ، متوسطة الطول . . . رقيقة الملامح يعلو رأسها الشيب . . . يبدو على ملامحها الطيبة والوداعة . وقدمها لهم العقيد « سلمان »

قائلاً : أقدم لكم السيدة « بشرى » الحقيقية . . .
واندفعت « زينب » ترتدى في أحضانها . . . وهي تبكي
بشدة . . . واحتضنتها السيدة وأخذت تربت على كتفها قائلة
في حنان : مسكينة يا حبيبتي لقد تحملت الكثير ولكن لقد
انقضى كل شيء . . . وسوف ننعم من الآن فصاعداً بأجمل
الأوقات وأمتعها .

ثم التفتت إلى المخبرين الأربعة قائلة : وأنتم طبعاً
أصدقاء « زينب » الذين سمعت عنكم الكثير من العقيد
« سلمان » .

مضت عدة دقائق تبادل فيها الجميع كلمات التعارف
في جو من المودة والسعادة ، ولكن الأولاد لم يستطيعوا كتمان
فضولهم أكثر من ذلك فسألت « زينب » مضيفتها قائلة :
أرجوك يا خالتي أن تحكي لي الظروف التي دعت والدي إلى
وضع ثروته في عدد من طوابع البريد ومن هم هؤلاء الأشخاص
الذين يحاولون الحصول عليها .

السيدة « بشرى » : إن كل ما أعرفه هو أن والدك بقلبه
الطيب وثقته السريعة بالناس ، قد وقع في براثن عصابة من
المحتالين اشتركوا معه في أول الأمر في عدد من عمليات الاستيراد



كانت السيدة « بشرى » سيدة مسنة ، نحيفة القوام ، متوسطة الطول

والتصدير الناجحة حتى اطمأن إليهم تماماً . . حينذاك لعبوا لعبتهم . . فدرسوا بين عدد من المستندات التي كان من المفروض أن يوقعها عقد بيع لحصته في الصفقة . . وعدداً من الكمبيالات بمبالغ طائلة . . ودون أن يشعر أو يفطن إلى سوء نيتهم ، وقع على جميع هذه الأوراق . ولكن لحسن الحظ أنه اكتشف لعبتهم بالمصادفة ، قبل ضياع كل شيء . . فما كان منه إلا أن سحب كل ما تبقى لديه من رصيد في البنك لينقذ ما يمكن إنقاذه وقرر وضعه في مكان لا يستطيعون الاستيلاء عليه بمقتضى الكمبيالات التي وقعها . . فاشترى عدداً من الطوابع وأودعها أمانة عندي لأسلمها لك لو حدث له مكروه .

خالد : ألم يفصح لك عن أسماء هؤلاء الأشخاص ؟
السيدة « بشرى » : لا . . فقد كان في عجلة من أمره عندما حضر لإعطائي هذه الأمانة . . وللأسف أنه لقي حتفه في نفس اليوم .
وأسرعت « فلفل » تغير الموضوع ، فسألت السيدة « بشرى » :
ولكن ما الذي منعك من الظهور في المطاريا حالة « بشرى »

رغم أنك أنت التي حددت موعد حضور زينب إلى سوريا ؟
السيدة « بشرى » : لأنني تأكدت في آخر لحظة أن هناك من يراقبني ويتتبع خطواتي . . فتذكرت تحذيرات والد « زينب » . . ولم يكن في استطاعتي منع « زينب » من الحضور ، فقد كانت في طريقها إلى هنا فعلاً . . فقررت الاختفاء والابتعاد عنها حتى تتكشف الأمور أمامي . . ولكني أرسلت لها الطوابع خوفاً من أن يحدث لي أي مكروه . . فقد كنت متأكدة أن أحداً لم يفطن إلى وجودها بالمعسكر . . ولكنني كنت مخطئة في ظني . . وكان الأجدر أن أتصل برجال الشرطة منذ أول الأمر .

طارق : بقي شيء واحد لم يتضح حتى الآن ؟

العقيد « سلمان » : ما هو ؟

طارق : الرجل البدين ؟

العقيد « سلمان » : لقد اتضح من التحقيق أنه عم « ميادة » واسمه « خليل العوضى » وكان أحد أفراد عصابة المحتالين التي وقع والد « زينب » في براثنها ولكنه انفصل عنهم وحاول الحصول على الثروة لحسابه بمعاونة ابنة أخيه .

زينب : إنني لا أريد هذه الثروة . . التي يتطاحن الكل

من أجل الحصول عليها .

السيدة « بشرى » : لا تقولى هذا يا حبيبتي وإلا أصبح كل ما تعرض له والدك من متاعب من أجل المحافظة لك على هذه الأموال بلا معنى . دعينا الآن من الماضى ولنفكر فى المستقبل ، فبعد تدخل رجال الشرطة والقبض على أفراد العصابة لم يعد هناك داع لاختفائى . وسوف تنتقلين من الغد للإقامة معى . أما أصدقائك الذين وقفوا إلى جانبك طوال هذه المدة فسوف أرسل إلى ذويهم فى مصر أطلب منهم أن يبقوا معنا حتى نهاية الصيف .

وانفجرت أسارير « زينب » واندفعت تحتضن السيدة « بشرى » فى فرح وهى تقول : كم أنت طيبة يا خالتي « بشرى » . . إننى لا أستطيع أن أطمع فى شيء أكثر من هذا .

رقم الإيداع	١٩٩٥ / ٤٣١٥
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 4947 - 5

٧ / ٩٥ / ٥٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



طارق



فلفل



سبع



مشيرة



خالد

لغز مغارة الشيطان

مغامرة غريبة لم تخطر للمخبرين الأربعة على بال . . بدأت
عندما لاذت بهم فتاة وحيدة حائرة . . شاركهم رحلتهم إلى سوريا
بدعوة من سيدة مجهولة . . لم تظهر على مسرح الأحداث منذ أن
وطئت أرجلهم أرض المطار .

ووجدوا أنفسهم بالرغم عنهم يعيشون أحداثاً غامضة ، جعلتهم
ينأكدون أن هناك سراً خطيراً يحيط بصديقتهم الجديدة .
ترى ما هذا السر؟ ولماذا اختفت مضيفتها ؟
هذا ما سنعرفه في هذا اللغز المثير . .



دارالمعارف